العدد ٤
المجلد الثاني
السنة الثانية
ربيع الاول
١٣٧٣
نوفمبر ١٩٥٣

الرائد

مجلة جامعة
تصدرها كل شهر
لجنة الصحافة والنشر
لنادي المعلمين

العنوان :
مجلة الرائد
نادي المعلمين
الكويت
ص . ب : ٢٤٨
برقياً : الرائد – الكويت
AL – RA'ID
KUWAIT

المحررون : حمد الرجيب فهد الدويري احمد العدواني

كلمة التحرير

في البلاد العربية انماط من الزعامات قلّ مثيلها في البلاد الاخرى ، وهذه الزعامات على اختلاف الوانها واشكالها لم تؤهلها الزعامة فضيلة خاصة في ذاتها وانما احتلت مكانها المرموق نتيجة لظروف شاذة ارتبكت بها البلاد العربية فاضطربت من جرائها قيم المثل وتهافتت مقاييس الاشياء .

وزعامات تفرضها الظروف على البلاد واصحاب البلاد ، لا يرجى منها الا مجاراة هذه الظروف على اي شكل كانت ، والمحافظة عليها وان جرّت على البلاد الخراب والدمار ما دامت سبب وجودها وعلة صعودها ، فمن الجهل المطبق ان نطلب الى هذه الزعامات المزيفة ان تحل أزمة او تنقذ امة !

ولقد مكنت هذه الظروف الشاذة التي تعيش فيها البلاد العربية للزعامات المزيفة ، ان تستحوذ

مولد الرسول الاعظم

احتفل العالم العربي خاصة والعالم الاسلامي عامة بذكرى مولد الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم منقذ الانسانية من ظلام الجهل والغي والضلال الى النور والحرية والعرفان.

و « الرائد » تدعو الله ان يعيد هذا العيد على العرب والمسلمين في عامة اقطار الارض باليمن والخير والبركات .

على نفوس الجماهير وتتحكم بأقدارها لما لديها من منصب ومال وسلطان ، فاذا خرج بين هذه البلاد ، زعماء قد سلمت نحائزهم من الزغل والدغل شعرت الزعامات المزيفة بالخطر المحدق بها ، واستطاعت بما تملك من قوة وسلطان ان تزيف الحقائق وتبهرج الاكاذيب فتثير سخط العامة على الزعماء الاحرار فتذهب بهم الى السجون او تعلق رؤوسهم على اعواد المشانق .

والعامة أحلاس العادة والافها في كل مكان وزمان ، وقد اعتادت منذ زمن بعيد الا ترى الزعامة الا على الصور الممسوخة للزعامات فوقر في نفسها ان الزعامة لا تكون الا كذلك ، ولهذا ، فهي سرعان ما تصدق - كل ما يقال لها عن زعامة جديدة تختلف عما الفت ، فتعمل باخلاص تغبط عليه على التنكيل بالاحرار والتغرير بهم .

ونجاح القضايا العربية - الداخلية والخارجية - متعذر ما دامت هذه الزعامات تقف بالمرصاد لكل هاد امين ، فـــاذا شئنا لقضايانا الوطنية نجاحاً مأمون النتيجة ميمون العاقبـــة ، فيجب ان تنتظم الاحرار العرب تجمعات متجانسة متوافقة تعـــل كل طائفة منها بانسجام في سبيل الغايات المشتركة . ولا شك في ان الصعوبات ستقوم بوجه الاحرار وستستبق الزعامات المزيفة . - في كل الميادين - الى مناجزة الاحرار وتسليط الجماهير الجاهـلة عليهم ، وستتمكن بما لها من القوة والمركز ولما طبعت عليه من تملق عواطف العامة ودغدغة غرائزهم ، من النصر اول كرّة ، ولكن هذا كله ليس مدعاة لليأس والقنوط فان العمل اذا تركز وانتظم كفيل بالنجاح آخر الكفاح .

وقد يقال : إن الصفوة في بلادنا العربيـــة قلائل ، ولسنا الآن بصدد نقد هذا الزعم وبيان ما فيه من اوجه الخطأ والصواب ، ولكننـــا نقول : ان كل حركة تقدمية سادت العالم ، كانت فكرة تعيش في رأس فرد او غاية مبتغاة عند افراد معدودين ، ولكنها استطاعت ان تضم الانصار والمؤيدين ، حيناً بعد حين ، حتى صارت حديث العالمين ، لان النفوس البشرية وان تراكم عليها الصدأ وتخللها الدنس فان طبيعتها الخيرة ، لا تلبث ان تسترد صفاءها ونقاءها حين تهزها الدعوة المخلصة والحجة البالغة .

وقد يقال ، ان المرض والجهـل والفقر وغيرها من العلل ، قد اصطلحت على

البلاد العربية ففتت في أعضادها وارست قواعد الاوضاع الشاذة فيها وهذا صحيح ولكن هنالك قول اكثر صحة من هذا ، وهو ان هذه البلايا والرزايا لم تغلق على الاحرار ، في غير البلاد العربية أبواب العمل المثمر ، ولعل ما في تلك البـلاد من الجهالة والزمانة والمتربة اضعاف ما هو مشاهد في بلادنا ، وفي الانتفاضات التحررية التي تعمر آسيا وافريقيا في عصرنا الحاضر عبر لمن يعتبر .

وخلاصة القول ، ان اليوم الذي يجمع فيه الاحرار العرب في بلاد العرب كافة على عمل مشترك ، تقوم كل جماعة منهم في ميدانها بالقدر المقسوم ، هو اليوم الذي يسجل فيه التاريخ انتصار العرب .

وبعد ، فهذه خواطر ، ان لم يكن فيها الحق كله فان فيها بعض الحق .

المحررون

الطريق الى الحياة

•

الى اين نحث المسير ؟ ما الذي نسعى اليه ؟ هل لحياتناغاية ؟ أنحن في سبيلنا الى حياة ارغد ؟ أم ما زلنا نتخبط في هضاب الحياة ، مؤملين ان شيئاً ما سيحدث .. سيبدل حياتنا رأساً على عقب .. متعشمين في فجر الغد الذي سيحمل معه حظاً أسعد؟ ..

أسئلة طالما تراودنا وتواجهنا في مختلف مراحل عمرنا لما لها من اهمية عميقة سواء للفرد ام للمجموع .. هل يمكننا الاجابة عليها ؟

ان سعادتنا ونجاحنا – فضلا عن خير المجتمع وصلاحه – تتوقف كلها على اجابتنا على هذه الاسئلة ..

أن تسير على قدميك .. رياضة محببة .. ولكن لكي تسير في طريق الحياة لا بد لك من غاية او هدف محدد .. لا بد ان نعرف الى اين تقودنا اقدامنا .. والا لكنا كالساري في الصحراء تقطعت به السبل ، تلفحه وقدة الرمال وتضعف روحه إنهاكاً ويأساً .. ومهما اوتي ذلك المفقود من شجاعة فلن تجديه شيئاً .. وأي جدوى تعود عليه وهو يدور في دائرة مفرغة .. ينتهي حيث بدأ .. ويبدأ من حيث انتهى ..

وهكذا نحن في الحياة .. أقوانا روحاً قد ييأس .. وأجسرنا نضالاً قد تهن عزيمته .. ما لم تكن لنا غاية .. فالغاية من الحياة بالنسبة للانسان كالهواء الذي يتنفسه .. والهدف في الحقيقة هو أنفاس ترددها الروح .. وبعد .. الى اين المسير؟ هل حددنا حتماً موضوع حياتنا ..؟ إلى ان نجيب على هذه الاسئلة ستظل السعادة حلماً لن يتحقق ؟!

لقد أهمل معظمنا تحديد هدف له ومضى عهد الايمان بالاديان والاستسلام لمعتقداتها مخلفاً وراءه راحة وهمية في ظل معتقدات مستحدثة .. ان الدين اصبح يبدو لنا

مظهراً زائفاً يفتقر الى الايمان الداخلي في نفس المرء .. وسواء أكان هذا خيراً ام شراً فليس هنا مجال تحديد من المسئول عن هذا .. يكفي انـه ليس هناك الا قلة بيننا ملىء قلبهم بالايمان الحقيقي بالله .. والفناء فيه .. ثم ان جيلنا وقد افتقر الى تلكم المبادىء الروحية السامية ، يفتقر ايضاً الى اسس من الشك الشريف الجريء الذي يؤدي الى اليقين .. حتى اصبح كثير من الناس لا هم يؤمنون باي شيء ولا هم يجاهرون بحقهم الطبيعي في عدم الايمان باي شيء .. يكفيهم أن يقولوا عن شيء ما « لا ندري » بل وأخذوا يميلون ميلاً شديداً خطراً نحو عدم الاكتراث .. كما استولى عليهم اعتقاد راسخ بانه لا يمكن التأكد من صحة أي شيء .. وان ما آمنا به من قبل ، كله قد أضحى ضلالا وزيفاً .. وأن اغلب آمالنا التي راودت احلامنا اجيالا من الزمن قد تحطمت وتبعثرت اشلاء حينما اصطدمت بالواقع .. وبالحقيقة .. واصبحت الاحلام والاوهام لا يغرق في دياجيرها الا كل أبله ... أحمق .. وعليه .. فهم يتساءلون : لماذا اذن الايمان باي شيء ؟ وفيم اذن الامل والرجاء ؟ اليس الاجدر بنا ان نعيش اليوم .. لليوم وان نترك الغد .. للغد ؟

ويبدو كذلك اننا نعيش الآن في عصر رخصت فيه القيم الروحية حتى قربت من العدم وتسامت فيه الرذيلة حتى استغرقت الروح والجسد .. كما انعدمت الفروق بين الخير والشر واصبح الناس يهربون من مواجهة الحقيقـة بالتظاهر بعدم المبالاة بها .. وأضحى كل فاشل في حياته ، أو بالحري كل من اعتقد هذا الفشل ، يظن ان النجاح في الحياة ان هو الا سراب ووهم .. والحياة بالنسبة له إن هي الا سجن منقبض تضيق به احلامه .. كما هي باهتة لا لون لها .

هؤلاء الاحياء.. الاموات .. الذين يخافون الحياة . انما يخافون تعرفهم لفشلهم ويخشون قياس حياتهم بمستوى معين من القيم والمبادىء .. وهنا تكمن العلة .. وهنا موطن الخطر .. فمهما بلغت الاخطاء وعظمت .. سواء من الفرد او المجموع كل هذا يمكن اصلاحه وتقويمه لو ان كل فردمنا اوتي من الشجاعة ما يكفي لمواجهة نقائصه والتعرف على اسبابها والعمل على التخلص منها ..

واخيراً ، يجب ان تعرف انه ليس بمستصعب أو بعيد المنال ان تجعل لحياتك معنى وقيمة .. كل ما هنالك يجب عليك .. قبل ان تبدأ السير في طريقها .. ان تعرف وجهتك .

صفيه احمد العوادلى

قضية الادب

- ٢ -

•

[نشرنا في العدد التاسع من السنة الاولى من « الرائد » فصلين من كتاب « قضية الأدب بين اللفظ والمعنى قديماً وحديثاً » للاستاذ احمد عنبر احدهما « متى ظهرت مشكلة اللفظ والمعنى » والآخر « أحدث نظرة الى هذه المشكلة » اي النظرية الحديثة في الادب وملخصها ان العمل الادبي هو التعبير بالكلام عن تجربة شعورية في صورة موحية وهو يعتمد على اربع نواح .

فاللفظ له معنى وله وقع موسيقي مفرداً ومركباً مع غيره وننشر في هذا العدد جزءاً من فصل فيه تطبيقات على تلك النظرية الحديثة من الادب . واهم ما يلفت النظر منها ما عرضه المؤلف من آراء النقاد العرب القدماء موضحاً انها اصول لمعظم ما في تلك النظرية الحديثة من مبادىء .

فلا نسارع باعتناق آراء الغربيين فرحين بهـا عاتبين على اجدادنا قبل ان نبحث ونتعمق ونعرف ان فيما تركوه لنا الخير الكثير]

« الرائد »

تطبيقات على النظرية الحديثة في الادب

ميخائيل نعيمه : طبق جزءا من هذه النظرية على قصيدة شوقي عندما عاد من الاندلس :

أنادي الرسم لو ملك الجوابا   وأجزيه بـدمعي لو أنابا

فقد علق عليها بقوله (١) « لو بقيت شهراً بل عامـاً أقول للناس يا ناس اني بكيت لما بكى معي أحد ولما رقّ لحالي مخلوق غير أني لو ادخلتهم قلبي وقد خيم الحزن فيه وفتحت امامهم ابواب نفسي وقد علقت في شراك اليأس لتبللت مع عيني عيون ولانقبضت مع قلبي قلوب ... وهذه هي مهمة الشاعر إن قصر فيها فهو

(١) الغربال ص ١٤٥

وزان وليس بشاعر »

الجرجاني – ١ – : كما يحضرني رأي عبد القاهر الجرجاني في النظم (١) اذ رأى وراء الألفاظ والمعاني صورة – بنص هذا اللفظ الذي يعبر به في احدث نظرية ادبية – وذلك حين اخذ (٢) يحمل على من يظن ان الكلام لفظ ومعنى ولا ثالث لهما منبها اياهم الى ان الثالث هو **الصورة** التي اشار اليها الجاحظ حين اشار الى المعاني وهي مطروحة وسط الطريق يعرفها العربي والعجمي والحضري والبدوي ثم قال (اي الجاحظ) **انما الشعر صياغة وضرب من التصوير** . ثم نبههم عبد القاهر الى التفكير في قول العلماء « ان من اخذ معنى عاريا فكساه لفظاً من عنده كان احق به » وهو كلام مشهور ، قائلاً « من اين يتصور ان يكون ههنا معنى عار من لفظ يدل عليه ثم من اين يعقل ان يجيء الواحد منا لمعنى من المعاني بلفظ من عنده ان كان المراد باللفظ نطق اللسان ثم هبه فعل فكيف يكون احق بالمعنى من صاحبه الاول ان كان هو لا يصنع بالمعنى شيئاً ولا يحدث فيه صفة ولا يكسبه فضيلة واذا كان كذلك فهل يكون لكلامهم هذا وجه سوى ان اللفظ من قولهم « فكساه لفظاً من عنده » عبارة عن «الصورة» يحدثها الشاعر او غير الشاعر للمعنى »

ومثّل عبد القاهر بقول لبيد:

أخشى على اربد الحتوف ولا ... أرهب نوء السماك والأسد

الذي قال عنه العلماء : « أخذه البحتري فاحسن وطغى اقتداراً على العبارة واتساعاً للمعنى في قوله :

لو أنني أوفي التجارب حقها ... فيما أردت رجوت ما اخشاه

فلم يقولوا أحسن وطغى اقتداراً من اجل حروف « لو انني اوفي التجارب حقها » ولكن من اجل الصورة التي جاء بها ..

وان رأينا عبد القاهر مطيلا في عباراته فذلك لانه يقرر مذهباً ويفند آراء يراها خاطئة على ان المذاهب الحديثة في الادب لا يعرفها اصحابها مختصرة وما عرضته منها في الفصل السابق انما هو تلخيص من كتاب ألفه مؤلفه مختصراً جداً متعمداً ذلك ليطلع اكبر عدد من الناس على خصائص النقد الحديث .

الجرجاني – ٢ – : وما سبق من هذا النقد الحديث عن ان الالفاظ شيء غير

---

(١) المتصور بالنظم التأليف والسبك لا المرادف للشعر

(٢) دلائل الاعجاز ص ٣٦٨

التجربة الشعورية وانما هي رمز لها – قد سبق اليه عبد القاهر الجرجاني حين قال (١)

ان مدلول اللفظ ليس هو وجود المعنى أو عدمه – في الاثبات او النفي – ولكن مدلول اللفظ هو الحكم بوجود المعنى او عدمه وذلك الحكم هو حقيقة الخبر وليس اللفظ في ذاته خبراً ، ولكن عبد القاهر الذي اتفقت معه النظرية الحديثة في ان هناك نظاما للكلام وصورة له « أن اللفظ رمز قد انكر ان للفظ المفرد معنى لذاته حين قال : (٢) .

« الالفاظ المفردة التي هي اوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في نفسها ، ولكن لأن يضم بعضها الى بعض فيعرف فيما بينها فوائد » وتخالفه النظرية الحديثة التي نؤيدها في ان اللفظ المفرد قد يوحي بمعنى مما يشحن به على مر العصور ومن العرف فوق المعنى الذي يفهم منه داخل التركيب .

ابو هلال – ١ – : وما اتهم به أبو هلال العسكري ظلما من انه من ادباء اللفظ وحده يرده عرض النص نفسه الذي ظلمه والذي يهتم فيه بالصورة والنظم لا باللفظ وحده ثم هو يهتم بالمعنى ايضاً من نص آخر سأذكره بعد ، فقد كان الرجل يجري على منهج العلماء المحدثين حين يشرحون وجهاً من مسألة أو يجلون ناحية من رأى فيصرفون النظر عن غيرهما ثم يعرضون للوجوه الاخرى من المسألة أو الرأي في فصل تال فيكادون يصرفون النظر عما ذكروه اولا – وانصافهم يكون بالحكم على مجموع كلامهم لا على شق منه والا كان الحكم جائراً جور من يأخذ قوله تعالى « لا تقربوا الصلاة » منفصلا عن قوله سبحانه « وانتم سكارى » وهذا هو النص الاول (٣)

« الكلام ايدك الله يحسن بسلاسته وسهولته ونصاعته وتخير لفظه واصابة معناه .. واستواء تقاسيمه ، وجودة مقطعه وحسن رصفه وتأليفه وكمال صوغه وتركيبه فاذا كان الكلام قد جمع العذوبة والجزالة ... وسلم من جنف التأليف وبعد عن سماجة التركيب ... وليس الشأن في ايراد المعاني وانما هو في جودة اللفظ ... »

وذكر ادلة لكلامه وفق في بعضها وان اخطأ التعبير ، ولم يوفق في بعضها الآخر فمما وفق اليه استدلاله بالخطب والاشعار ان جمالها في الفاظها لا في معانيها ولو قال في صورها بدلا من الفاظها لاصاب التعبير »

---

(١) دلائل الاعجاز ص ٤٠٧

(٢) الدلائل ص ٤١٥

(٣) كتاب الصناعتين ص ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢

ولم يوفق في التمثيل بأبيات : « ولما قضينا من منى كل حاجة .... » بأنها جميلة اللفظ ومعناها وسط لان جمالها في التصوير والايحاء وسأعرض آراء من تحدثوا عن هذه الابيات فيما بعد. ولكن ابا هلال لم يعرف التصوير والنظم صراحة ، ان نمّ عليهما كلامه في مثل قوله : استواء التقاسيم – حسن الرصف والتأليف – كمال الصوغ والتركيب – السلامة من جنف التأليف – البعد عن سماجة التركيب ... وكل هذه ارهاصات ومواد اولية لما تكون عند عبد القاهر الجرجاني فيما بعد وسماه نظم الكلام او صورة الكلام التي هي شيء ثالث بعد الالفاظ والمعاني كما سبق .

وقد وضح ابو هلال – في مكان آخر (١) – حسن الوصف بانه وضع الالفاظ في مواضعها وهذا نفسه هو تعريف نظم الكلام والنص الثاني الذي يغفله من ينسب العسكري الى ادب اللفظ وحده قوله (٢)

« ان الكلام الفاظ تشتمل على معان تدل عليها ويعبر عنها فيحتاج صاحب البلاغة الى اصابة المعنى كحاجته الى تحسين اللفظ لان المدار بعد على اصابة المعنى ولأن المعاني تحل من الكلام محل الابدان والألفاظ تجرى منها مجرى الكسوة ومرتبة احداهما على الاخرى معروفة » .

ثم هو يرتضي رأي العتابي ويستحسن تمثيله ان الالفاظ اجساد والمعاني ارواح (٣) . « فـاذا قدمت منها مؤخراً او اخرت مقدما افسدت الصورة وغيرت المعنى كما لو حول رأس في موضع يد او يد موضع رجل اذاً لتحولت الخلقة وتغيرت الجبلة »

وقد عرض الاستاذ احمد حسن الزيات هذين التصويرين للعلاقة بين اللفظ والمعنى قائلًا « (٤) ان الجسم والثوب على تلازمهما لكل منهما وجود ذاتي مستقل فالجسم يقوم بحسب الخلقة والثوب يقوم بحساب الصناعة اما الروح والجسد فلا يوجد « احد منهما بغير الآخر فاذا انفك احدهما عن الآخر مات الحي وفسد الكائن » .

ويقول الزيات إنه يعتنق المذهب الذي يصطنع هذا التصوير الاخير (مذهب ادباء المعاني) ولكن التعمق من فهم كتابه (دفاع عن البلاغة) وأسلوبه في الكتابة يضعانه مع انصار المذهب الاول (ادباء الالفاظ) .

على ان العسكري وان ذكر التصوير الاول (الثوب والجسم) قد ارتضى

---

(١) ص ١٢٠ من الصناعتين

(٢) ص ٥١ من الصناعتين

(٣) ص ١٢٠ من الصناعتين

(٤) دفاع عن البلاغه ص ٨٩

التصوير الاخير (الجسم والروح) فهل يمكن ان يعد بعد ذلك رجل ألفاظ وهل تحسن الثياب مهما جملت الا على جسم مستو .

ولنا عنده دليل آخر حين قال (١)

« ومن عرف ترتيب المعاني واستعمال الالفاظ على وجوهها بلغة من اللغات ثم انتقل ألى لغة اخرى تهيأ له من صنعة الكلام مثلما تهيأ له في الاولى .. الا ترى ان عبد الحميد الكاتب استخرج أمثلة الكتابة التي رسمها لمن بعده من اللسان الفارسي فحولها الى اللسان العربي .. فلا يكمل لصناعة الكلام الا من يكمل **لاصابة المعنى وتصحيح اللفظ والمعرفة بوجوه الاستعمال** » .

ومن المقرر ان الاداب التي يمكن ترجمتها هي آداب المعاني فلو ان ابا هلال يعتنق رأيا لفظياً لا معنى فيه أو لو انه لا يهتم بالمعنى لما تحدث عن الترجمة التي تنقل المعاني لا الالفاظ .

ابو هلال - ٢ - : ولابي هلال فضل آخر غير ما سبق فقد اتفق مع اكثر الادباء المحدثين في الاستفتاء السابق الذي اسست عليه بحثي في هذا الكتاب قضية الادب ..) بما هو مقرر من احدث نظرية ادبية من ان اللفظ والمعنى نياط الجمال ثم ما قررته هذه النظرية الحديثة من ارتباط اللفظ والمعنى وحضورهما معاً في الذهن « وان المعنى اذا نضج يسقط على اللفظ فيظهران في وقت واحد » (٢)

وقد سبق الى تلك النظرية او ألم بمثلها العسكري حين قال (٣) « اذا اردت ان تصنع كلاما فأخطر معانيه ببالك وتنوّق له كرائم اللفظ واجعلها على ذكر منك ليقرب عليك تناولها ولا يتعبك تطلبها فاذا مررت بلفظ حسن اخذت برقبته او معنى بديع تعلقت بذيله - وينبغي لصانع الكلام **الا يتقدم الكلام تقدماً ولايتتبع ذناباه تتبعاً** ... ولكن يجري معه فلا تند عنه نادة معجبة سمنا الا كبحها ولا تتخلف عنه مثقلة هزيلة الا أرهقها ... »

هل ينقص ذلك الرأي كثيراً عن الرأي الحديث الذي يصور الاديب المنشىء

---

(١) ص ٥١ من الصناعتين

(٢) من كلام الدكتور ابراهيم سلامه في اثناء مناقشة رسالة عامة في كلية دار العلوم عن ابي هلال العسكري .

(٣) ص ١٠٠ من الصناعتين .

مستغرقاً في الموضوع في نصف وعي حتى تقفز الالفاظ الى لسانه او قلمه حاملة معها التجربة الشعورية التي مرت بنفسه .

ارجو ان اكون قد انصفت اباهلال والا اكون قد تعسفت من تحميل نصوصه ما لا تطيق ورأيي انها واضحة الدلالة على ما استخرجته منها ...

« للكلام بقية »

« احمد عنبر »
عضو بعثة التعليم المصرية بالكويت
والمدرس الاول بثانوية الشويخ

● تنكب عن الشر ، خشية ان يحاكيك ابناؤك في فعالك الشريرة ، لان الطبيعة البشرية ميالة الى محاكاة كل قبيح مذموم (جوفينال)

● لا تفكر فيما فات ، بل اهتم بما هو آت . (شيشرون)

● اذا تقدمتنا الفضيلة أمنا كل خطوة نخطوها . (شيشرون)

● شتان بين الافتراء والاتهام ، فالاتهام ينطوي على تعيين تهمة ، وتعيين الشخص واقامة البرهان ، والاثبات بالشهود ، اما الافتراء فهو قذف لتشويه سمعة انسان .
(شيشرون)

● بين الناس من يظهر لك الخبز في يد ، ويخفي في الاخرى حجراً (بلوتيوس)

● قائد الامم اخلاقها وطباعها لا حكوماتها (جوستاف لوبون)

● اذا انتقلت الى بيت جديد فاحذر الجار الذي يحذرك من الجيران الآخرين .
(شيكاغو ديلي تريبيون)

ابن حامد

او

سقوط غرناطة

مـــن منشورات العصبة الاندلسية سنـة ١٩٥٢
دار الطباعة والنشر - البرازيل ١١٧ صفحة من اجود الورق

> الاستاذ روكس بن زائد العزيزي - استاذ اللغة العربية وآدابها في كلية تراسانته بعمان — باحث مدقق ولغوي متمكن ومؤرخ بارع، تشهد على ذلك ابحاثه ومقالاته المنشورة في الصحف والمجلات العربية .
>
> والرائد يسرها ان تنشر له هذا المقال على صفحاتها شاكرة له ثقته بها راجية منه ان يوالي ارسال ابحاثه اليها .
>
> « الرائد »

لآل معلوف فضل - على لغة الضاد ، وعـــلى ادبها - لا يجحد ، وقد كان المرحوم فوزي معلوف من خيرة ابناء هذه الاسرة ، ظهرت بوادر نبوغه مبكرة للغاية ، فاقتبس وهو في السابعة عشرة من عمره موضوع معزاته هذه « ابن حامد او سقوط غرناطة » عن الكاتب الافرنسي (فلورباك) نقلا عـــن لسان (سليمي الاندلسية) لـ (كنزلف) القرطبي ، في قصة بطل قشتاله الموسومة بهذا الاسم .

فجاءت هذا المعزاة متسمة بطابع النضج . وقد احسنت مجلة العصبة الاندلسية الى ذكرى المرحوم فوزي المعلوف كما احسنت الى الادب العربي باظهارها هـذا الاثر الادبي مطبوعاً ، وجعلة ختاماً لسنتها الادبية الثانية عشرة . والمتتبع لجهاد العصبة يرى فيها سجلًا حافلًا بروائع الادب ، ويشاهد في كل عدد منها دليلاجديداً

على ما يبذله ادباؤنا المغتربون من جهود وضحايا في سبيل رفع لواء العروبة ، ولغة الضاد في تلك الديار النائية .

تتناول هذه المعزاة الفترة الاخيرة من حكم العرب للاندلس ، الفترة التي سبقت سقوط غرناطة ، وطرد ابي عبد الله الصغير من حاضرة ملكه نهائياً . وقد صور فيها المؤلف لؤم الدسيسة وخسة الوشاية باقبح صورة ، واظهر ابا عبد الله بصورته التي حفظها لنا التاريخ ، وهي صورة الرجل الذي تعصف بلبه اعاصير الوشايات والدسائس . وبين ما في حياته او على الاصح ما في حياة الطبقة الحاكمة في الشرق من الفجوات ، فنحن في احرج مواقفنا نظل اسرى لرغبات خسيسة ومطالب نفسية وضيعة حقيرة . فهذا ابو عبدالله يجعل همه محصوراً في سلب خطيبة من حبيبها . فيلجأ خصوم البلاد الى ما يسود القوم من شكوى وتذمر باغتيال المخلصين من ابنائها ، فيتمكن العدو من احتلال البلاد ، وابو عبدالله لا يحاول ان يصلح فاسداً بل يزيد الفساد فساداً .

ففي الفصل الاول يصور المرأة بين الحب والوفاء ، فيبين ان المرأة اذا احبت حباً حقيقياً بذلت في سبيله كل شيء ، وعجز المال والجاه عن اغوائها . وفي هذا الفصل تقريع للعرب كانما هو قد وضع لابناء زماننا فهذا ابن حامد يقول على العرب :

« الترف قبلة نفوسهم ، والفساد وجهة ميولهم والشقاق مطمح زعمائهم !.. »

وفي الفصل الثاني يصور ابا عبدالله الصغير موزعاً بين مطالب العرش وجمال (دريد) حبيبة ابن حامد وخطيبته .

وفي نهاية هذا الفصل يعرض لنا الضمائر الفاسدة ، والخيانة الحاقدة على لسان (علي وحمد) :

علي ـ لحمد ـ ما منزلة الوطن عندك ؟

حمد : له عندي منزلة كبيرة ، فهو في عرفي لا شيء .

علي : ـ وكيف انت وارتكاب الجرائم ؟

حمد : ـ لا قلب يرحم ولا اذن تسمع ، ولا ضمير يبكت .

علي : ـ انت الرجل الذي افتش عنه ، وسأعتمد عليك في مهمة خطيرة .

حمد : ـ كلما صعبت المهمة كثرت لذتي .

يقيناً ان « حمداً » هذا يصور كل خائن في كل زمان وفي كل مكان . بل هو

يصور الامة العربية في عصرنا الحديث ادق تصوير.

وفي الفصل الثالث يرينا صورة المرأة الحائرة بين الخداع والحب ، ويصور ما يصنع ابناء البلاد الخونة ببلادهم ، مما يقصر دونه كيد الاعداء ، وطغيانهم .

وفي الفصل الرابع تمر امامنا صورة لمساومة المكرة الخداعين للمرأة لاستلاب قلبها ، وكيف تتنازل عن حبها وتئد قلبها فداء للرجل الذي تحبه فتخسر قلبها وحبيبها ، وتطعن في صميم شرفها ، وتكون نهايتها ميتة شنيعة ملوثة السمعة مدمرة العرض ، على الرغم من انها حاولت في كل ما عملت ان تنجو بحبيبها ، وان تصون شرفها ، فاذا الخداع يفقدها الامرين جميعاً .

بعد ان حاول حبيبها ابن حامد ان يصل اليها ليعاتبها على ما توهم من خيانتها له فاذا الفصل الخامس صورة واضحة لموقف النبل ، تقابلها خسة الحسد ولؤم المؤامرة التي انتهت باغتيال البريء ظلماً وعدوانا .

وفي نهاية المعزاة يستيقظ ضمير ابي عبدالله في لحظة متأخرة جداً ، وهذا يصدق ما ذهبنا اليه من ان ضمير الشرقيين كآلهة القدماء الا يستيقظ الا بعد ان يغرق في انهار من الدماء .

وتنتهي المعزاة بالانتقام الألهي ، – لا من فرد او افراد – بل من امة رضيت بان تنام عن حقها ، وتولي امرها للعابثين ، فيخرج ابو عبدالله وهو يسمع من وراء الغيب صوتاً مدوياً :

ابك مثل النساء ملكا مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال

لعل روح الشاعر الملهم ، هامت في عالم الغيب ورأت ما سوف يحل بالعرب في نكبتهم العمياء – تشريدهم من فلسطين – فصورت بذلك القلم كثيراً من مواقف قادة العرب الخسيسة في فلسطين . اما المعزاة بحد ذاتها فموفقة ولا سيا انها صدرت عن قلم فني ناشيء .

« عمان » « روكس بن زائد العزيزي »

الرحلات المدرسية

واثرها في تدريس الجغرافية

•

كان هم التربية قديماً حشو عقول التلاميذ بمعلومات كثيرة فوق طاقتهم ، والأخذ بنظريات معنوية بعيدة كل البعد عن تجاربهم ومدى ادراكهم . ولما كنا نعلم ما للطفل من ميل شديد الى الحركة وحب اللعب ، كما انه مولع باستخدام حواسه في كشف اسرار ما يحيط به من الاشياء ، يدفعه الى ذلك غريزة الاستطلاع ، فانه يمكننا ان نعلم في سهولة ويسر ادخال اوجه النشاط المختلفة في العلوم المدرسية وخاصة الجغرافيا . فبدلا من استظهار تعاريف ورؤوس خلجان ، وغير ذلك مما يسميه العلماء (جغرافية الرؤوس والخلجان) ، وبدلا من فرض آراء لا يفهمها التلميذ ولا يعرف مدلولاتها .. بدلا من هذا كله عنيت التربية الحديثة باستغلال غرائز الطفل وميوله في كشف اسرار بيئته بنفسه وذلك عن طريق الرحلات ... وبهذا اصبحت الرحلات بمثابة الروح التي مدت الجغرافية بالحياة ...

* * *

ومما لا شك فيه ، ان دراسة الجغرافية تبين للتلاميذ ذلك العالم الذي يعيشون فيه ، وتعرّفهم به وبثرواته وبخيراته الطبيعية ، حتى يعلموا الى اي حد هم يعتمدون على غيرهم من بني الانسان .. فالجغرافية وسيلة هامة يتسع بواسطتها افق التلاميذ الفكري من بيئتهم الخاصة الى نواحي العالم النائية .

من هذا يتضح ما للرحلات من اهمية في حياة التلميذ لا يمكن ان ننكرها ، وذلك خلال الدراسة الابتدائية والثانوية والعالية .. فدراسة الطبيعة في الواقع لا حد لها ، فضلا عن اتفاق هذه الرحلات مع ميول التلاميذ وحبهم للمخاطرة واظهار

البطولة وفضلاً عما فيها من سرور ولهو ورياضة وهي كذلك تدخل في الدرس عنصر الشوق والطرافة ، وتصبغ الحياة المدرسية بصبغة مرحة حية جذابة .

هذا وسوف اوجه العناية في هذا البحث الى دراسة اثر الرحـلات الابتدائية والثانوية ، وذلك تبعاً لاختلاف طريقة الاستفادة منها في كل مرحلة .

***

ففي المرحلة الابتدائية يميل التلاميذ الى الحركة المستمرة من جري وقفز وزحف وتسلق وما الى ذلك من ضروب النشاط الجثماني .. ويرجع ذلك الى طبيعة نموهم وحاجتهم الفطرية الى تمرين عضلاتهم ، ومدّ اعصابهم بالمرونة التي تساعدهم فيما بعد على ضبط الحركات المختلفة التي تقوم بها اجسامهم .. هذه الطبيعـة الموجودة عند صغار التلاميذ من شأنها ان تحببهم في الرحلات المدرسية .

وفي هذه المرحلة تقوم الرحلات بمهمة غرس بذور الجغرافية في التلاميذ ، وتوقظ فيهم (الحاسة الجغرافية) ــ وهذه لا تتعدى دور الملاحظة البسيطة في البيئة المحلية ومن اجل هذا يجب على المدرس ان يغرس في تلاميذه بذور الملاحظة المنظمة في كل ما يشاهده من حيوان ونبات ، وفي كل ما يراه من مشاهد الطبيعة وظواهرها وان يوجههم الى كل ما يدخـــل في حـــيز تجاربهم من اعـــال الناس وحياتهم ، وبذلك يؤسس دراسة الجغرافية على التجارب الشخصية .

كما ان (غريزة الاستطلاع) تظهر في هذه المرحلة ... وهنا يجب ان تستغل الرحلات هذه الغريزة وتوجهها وتنظمها لتستفيد عن طريقها من كشف اسرار البيئة المحلية ... ويقول روسو عن اميل في كتاب (اميل القرن التاسع عشر)... (ستكون القرية التي يعيش فيها اول ميدان لدروسه في الجغرافية ، هى ومنزل ابيه الريفى ثم الاماكن القريبة والجداول المجاورة) .

هذه الطريقة في دراسة الجغرافية في هذه المرحلة ليست الا تتمة للطريقة الطبيعية التى يتخذها الطفل في جمع معلوماته وكسب خـبراته وتكوين مدركاته الكلية ، ثم انها تتمشى مع طبيعة الاطفال في الانتقال بهم من المعلوم الى المجهول ، فضلا عن انها تجعل الاسس الاولى للحقائق والمبادىء الجغرافية واضحة محدودة قائمة على الخبرة الشخصية والمشاهدة الذاتية .

والتلميذ في هذه المرحلة الابتدائية لا يكون قادراً على تعليـل الحقائق بنفسه تعليلا علمياً صحيحاً او معقولا ، كما انه يصعب عليه فهم العلاقات المعقدة الكثيرة

التي ترتبط بهذه الحقائق ... ومن ناحيـة اخرى نجد ان قوة (الاستظهار الآلي) اصبحت عنده قوية ، وصار عملها سهلا للغاية ... وعلى ذلك يصبـح من واجب المدرسة ان تراعي هذه النواحي ، فتقوم بالرحلات لتثبت المعلومات في ذهنه على ضوء الواقع والمشاهدة الملموسة ، بدلا من استظهارها استظهاراً آليا ، منتاً ليس له صلة بالحياة العامة .

وعلى ذلك فهذه خير المراحل التي يقوم فيها التلاميذ في (الريف) بالرحلات الى المزارع والحقول وحظائر الحيوانات ، والاراضي المزروعة وغير المزروعة ، والى حيث توجد المجاري المائية من ترع وقنوات ، كما يذهبون في رحلاتهم الى السوق المحلية لمشاهدة عمليات البيع والشراء . اما « المدينة » فشوارعها تصلح لان تكون ميداناً فسيحاً لدراسة كثير من النواحي الانسانية من جنسيات وعادات وعادات وازياء وصناعات وغلات ووسائل نقل وتبادل تجاري ، كما انه يوجد في المدينة من المرافق العامة التي يمكن الاستفادة من بعضها في هذه السن المبكرة .. ويلاحظ في كل هذا الا تشغل الرحلة رؤية اشياء كثـيرة في وقت واحد ، بل يكتفى رؤية جزء خاص محدود حتى لا يرتبك التلميذ وتهوش معلوماتهم .

***

وفي مرحلة التعليم الثانوي يدخل التلميذ دور المراهقة ، دور الثورة في نموه من كل النواحي ، وتكون غرائزه وميوله الاجتماعية قد اخـذت في الانبعاث قوية شديدة ، كذلك تكون ذاكرة المعنويات قد اخـذت ترتقى من عالم المرئيات والمحسوسات الى عالم المعنويات ، ويبدأ عنده التفكير المنطقي . وعلى ذلك فان التلميذ في هذا الدور لا يعنى بهذه المعنويات وذلك التفكير المنطقي الا اذا كانت على اتصال مباشر بحقائق محسوسة ، وليس من شك في ان الرحلات خير وسيلة لهذا الاتصال .

كما ان « غريزة الاستطلاع » تزداد ازدياداً ظاهراً في هذا الدور ، وهذا يدفع التلميذ الى الاهتمام المتواصل بالابحاث الاجتماعية والمسائل التي تحتاج الى تعمق في الاستدلال والبحث وادراك العلاقات . وعلى هذا الاساس تكون هذه الفترة عادة خير الاوقات التي توضع فيها القواعد والاسس العامة في الجغرافيـة ، وتدريسها دراسة دقيقة ، ثم تطبيقها على اجزاء العالم المختلفة . والرحلات في هذه المرحلة من اهم المسائل التي بواسطتها يتمكن التلميذ من التحقق من امور ومشاكل يصعب فهمها الا عن طريق المشاهدة العملية .. فمثلا يزداد فهمنا للحقيقة الجغرافية التي تقول (ان كثرة

تعرج السواحل تساعد على نشوء الموانيء لدراسة التعاريج في حماية المياه الداخلية من امواج البحر الثائرة وأهمية ذلك لرسو السفن .

***

وفي امثال هذه الرحلات يحسن ان يوزع المدرس على تلاميذه قبل بدء الرحلة خرائط صماء تمثل المنطقة المطلوب زيارتها . والافضل ان يرشدهم الى عمل هذه الخرائط ويطلب منهم ان يدونوا عليها مكان بدء الرحلة . وبعد ذلك كلما قطعوا مسافة في رحلتهم ، يبين كل واحد منهم هذه المسافة على الخريطة بشكل تقريبي ، كما يحدد بالتقريب ايضاً ما يشاهده في الرحلة . واخيراً بعد ان يعودوا من الرحلة يقارنون هذه الخرائط فيما بينهم تحت اشراف مدرسهم ، ثم يتفقون على رسم خريطة واحدة تفصيلية لمنطقة الرحلة يشترك في عملها الجميع . هذا وقد يتبع ذلك كله عمل خريطة بارزة تبين خط سير الرحلة وما شوهد فيها ، وعمل نماذج تقريبية لأهم ما رآه التلاميذ من مظاهر جغرافية . وفي النهاية يشتركون في كتابـــة تقرير شامل عن الرحلة يضمون اليه الخريطة والصور التي قاموا بتصويرها في الرحلة ، ثم يضمون اليه احسن ما جمعوا في الرحلة من عينات صخور مختلفة ، ثم يضعون كل ذلك في المتحف المدرسي . ويحسن ان ينشر التلاميذ هذا التقرير بصوره وخريطته في مجلة المدرسة حتى تعم الفائدة جميع التلاميذ . كما انه من المفيد ان يذيع احد التلاميـذ وصف الرحلة في جهاز اذاعة المدرسة ، ويحدثهم عن احسن ما شاهده ، والفوائد التي جناها مـــن هـــذه الرحلة .

هذا والاهتمام بالرحلات في تدريس الجغرافية بهذا الشكل العملي يحبب التلاميذ في تلك المادة الهامة ، التي يرى كثير من علماء الوقت الحاضر انها خير وسيلة للتفاهم العالمي لربط جميع شعوب العالم بروابط قوية اساسها الحب والمصالح المشتركة بينها ... وليس هناك شك في ان احتكاك الشعوب بعضها ببعض عن طريق الرحلات خير وسيلة للتعرف ، وتبادل وجهات النظر ، ومناقشة آمالهم وآلامهم ... ان كل ذلك يؤدي بدوره الى تكوين « العاطفة العالمية » التي تساعد كثيراً على تحقيق الآمال التي تراود المنظمات العالمية لتثبيت اركان السلام العالمي .

لبيب سالم
المدرس الاول للمواد الاجتماعية
بثانوية الشويخ

فَتِّشْ عَن الحافِزِ الأوَّل

•

أعرفها تنتهز فرصة اجتماع الكثيرين والكثيرات في مختلف الحفلات والاجتماعات فتتحدّث عن نفسها وتطنب في الحديث وتترنم بتفوقها على الأتراب وتفتنّ بالترنم. وأعرف كثيرين لا وجاهة لهم وليسوا من ذوي الثراء الطائل ولكنهم مع ذلك لا يدّخرون وسعاً في الاعلان عن اسفارهم وأفراحهم واتراحهم في الجرائد؛ وقد ترامى إلى مسمعي أن بعض ادعياء الشعر والأدب يطلبون إلى أصحاب المجلات والجرائد أن يلقبوهم بالشعراء الملهمين والأدباء اللامعين المعروفين؛ اما اللواتي يتباهين بأنهنّ فصّلن ثيابهن عند الخيّاطة الفلانية أو ابتعنها من المحل الفلاني فأكثر من أن يحصين عدداً؛ ومما لا شك فيه اننا جميعاً نحاول أن نظهر أمام غيرنا بأحسن مظهر؛ فما هو الدافع الذي حدا بهؤلاء جميعاً إلى أن يسلكن ويسلكوا السلوك الآنف الذكر؟ فتّش عن الحافز الأوّل تجده حب الظهور. ولكن لا تحسبّن أن غريزة حب الظهور تبعث الانسان على أمثال المهازل المتقدمة الذكر فحسب. فلئن دفعت غريزة حب الظهور تلك إلى الاغراق في التحدث عن نفسها واولئك إلى الاعلان عن أنفسهم في الصحف والآخرين إلى استجداء المدح والثناء من اصحاب المجلات وبعضهن الى التباهي بالخيّاطة أو المحل التجاري فإن هذه الغريزة نفسها هي التي أهابت بالكثيرين من العلماء والفنانين والادباء إلى القيام بجلائل الاعمال.

ان الغرائز هي الدافع الاول لكل عمل نأتيه أو سلوك نسلكه؛ فإذا رأيت امرأة قبيحة أغريت بذمّ الجميلات وتَنَقُّصِهِنَّ فتش عن الغرائز تجد أن الغيرة هي الحافز الأول فهذه المرأة ترى في نفسها القبح فهي لذلك تحاول أن تشوّه الجمال لتسوّيه بقبحها. وإن سمعت الالسنة تطنطن بالتشهير بالنوابغ والعباقرة فتش عن الحافز الاول تجد انه حسد المجتمع بعقليته العادية لهؤلاء النوابغ والعباقرة بعقلياتهم

السامية الرفيعة . لذا فانهم يقولون: « لا كرامة لنبي في بلده » وتراجم الانبياء والأدباء والعلماء تثبت (غالباً) على انه كذلك لا تمجيد لعبقري في زمانه وذلك لأن مواطنيه ومعاصريه تغلب عليهم نزعة الحسد له والغيرة منه بينما الأباعد عنه في المكان والزمان تغلب عليهم عاطفة التقدير له والاعجاب به وقد غاب عن هؤلاء الثالبين الحاسدين انهم من خدام العبقريين ولولا ذلك لما شغلوا حيزاً كبيراً من وقتهم وتفكيرهم ولقد صدق شاعرنا أبو الطيب الذي صور النفوس فأبدع تصويرها ؛ أقول : لقد صدق شاعرنا الكبير بقوله :

وإذا أتتك مذمّتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني كامل

واذن لم يكن المثل المشهور :

قال هذا حامض ... لمّا رأى ألاّ يناله

اقول : — لم يكن المثل من العبث في شيء فهو يصور لنا طبائع النفوس الحائرة ؛ وقد تصل هذه النزعة في بعض الناس الى درجة يرون معها ان جميل غيرهم هو القبح وأن قبحهم هو الحسن فنراهم يفخرون بمقابحهم واذا كان لهم من الطول والحول ما يمكنهم من التأثير على غيرهم فانهم يجعلونهم يبصرون باعينهم ويسمعون بآذانهم . ومن ذلك ان الممثلة «جوان كرافورد» كانت من ذوات الافواه الكبيرة والشفاه الغليظة فراحت تتمدح بكبر فمها وغلظ شفاهها بل انها راحت تلون شفاهها باللون الاحمر لتظهره بوضوح فأصبح الفم الكبير « موده » وإننا لا نزال نلاحظ حتى الآن ان بعضهنّ يكبرن افواههن بقلم الحمرة .

ومن ذلك ان عليّة أخت الرشيد كانت تستر عيباً في جبهتها بعصابة من الحرير فأصبحت العصائب زيا محبباً الى نساء ذلك العصر وشبيه بذلك قول كثير عزة وقد كان معروفاً بقصر القامة وضآلة الجسم :

ترى الرجل النحيف فتزدريه ... وفي أثوابه أسد هصور

فهو هنا يلفت انظار الناس الى الشجاعة النفسية فيبوئها المحل الاول بين ألوان الشجاعة ويقلل من أهمية الطول والحجم .

وأنا نفسي اعرف شخصاً كان يعيره اخوته بقصر قامته فكان يقول لهم وهل في قصر القامة من نقص ؟ نابليون كان قصيراً وكذلك سقراط وابو العلاء المعري وفكتور هيغو وغيرهم ... فهذا الشخص يتعزى بانه ليس بالقصير الوحيد ويحاول ان ينفي اهمية الطول .

وسمعت ان شخصاً أراد أن تنقرض الحياة وان يعم الناس البلاء ولماذا ؟! لأن اخاه قد مات او كثيراً ما سمعت ان بعض النساء يقلن الأغربيات عندما تحل بساحتهن المصائب : لم لا تأزين (١) وتفرحن وتشمتن بنا فيعجب المستكينات لذلك وربما حقدن على هؤلاء النساء السيئات الظن ولو عرفن ان الحسد والغيرة هما السبب أذن لرثين لهن .

وانا شخصياً اعرف فتاة عادية من مدّعيات الجمال لا تسألها عن رأيها بجمال فتاة من الفتيات الا وتبحث لك عن عيب من عيوب هذا الجمال فتش عن الحافز الاول تجده الغيرة ؟ أجل ان الغيرة قد تحفز الناس على الرقي والتقدم في كثير من الاحيان كما انها قد تهبط بهم الى مهاوي الحسد المهلك في أحيان أخر. فهناك فرق كبير بين التنافس والحسد مع ان الحافز الاول لهما واحد فالمتنافس يشتهي ان يكون له مثل ما لغيره من الميزات وعندما يحصل عليها يهدف الى ميزات أجل وأرفع ، وهكذا يستفيد ويفيد بينما الحسود يتمنى زوال النعمة عن غيره ويشتغل بهذه العاطفة الشريرة عن العمل المنتج الذي يُعز ويُسعد ويفيد . وهكذا تشاء العناية الالهية ان ترد كيد الحاسدين في نحرهم وان تجعل قصاصهم من نوع اعمالهم فهم ابداً معذبون لا يهنأون في الحياة !

وكم من اناس عُمي يتمنون ان يقاسمهم الناس هذا المصير وكم لهؤلاء من اشباه من ذوي العاهات في نزعتهم هذه الاجرامية البغيضة ؟ فالموت مع الناس رحمة كما يعتقد بعضهم .

وانا أعرف امرأة مات عنها زوجها وهي في ميعة الصبا فكانت كثيراً ما تتشاجر مع امرأة اخيها وتنتقد حركاتها وسكناتها فتش عن الحافز الاول تجد ان الغيرة هي السبب . فهذه المرأة تغار من امرأة اخيها من حيث لا تدري فتبعثها الغـيرة على الانتقاد السيىء والمثل يقول : —

وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدي المساويا

وليت شعري لماذا ينشب العراك عادة بين الكنة والحماة ؟ فتش عن الحافز الاول تجد ان الحماة وهي التي ربت ابنها طبعاً وتعبت عليه تغار من الكنة التي تحاول

---

(١) يشبه ذلك ما حدث لجليلة بنت مرة فقد اخرجتها أخت كليب زوجها من العزاء بعد ان اسمعتها من الكلام امره وذلك لانها اخت جساس قاتل كليب والشبه هنا ليس بالدافع لان الدافع في هذه الحادثة هو حب الانتقام والثأر .

ان تستأثر بزوجها من الجهة الثانية. فكل من الحماة والكنة تعتقد انها اولى به من الاخرى. والواقع ان هذه المسألة تحتاج الى ان تنظر الاثنتان الى الامور نظرة صائبة فلو ان الحماة تذكرت انها كانت زوجة في يوم من الايام ولو ان الكنة قدرت انها ستكون حماة في يوم من الايام : لو نظرت الثنتان الى الامور على وجهها الصحيح لما لعبت نزعتا الغيرة والاستئثار دورهما الكبير على مسرح هذه المهزلة الانسانية المتكررة الحدوث .

وكثيرون هم رجال الفكر الذين يشكون من تذمر نسائهم من أعمالهم الفكرية ولا اظن ان احدنا يجهل قصة ذلك المثال الذي ابدع تمثاله بوحي من زوجته الحسناء ولكنه في النهاية شغله عن كل امر من الامور وفي لحظة من لحظات ذهوله راح يناجي التمثال ويحادثه امام زوجته فعصفت الغيرة بالزوجة فراحت تحادثه فلا يرد عليها وهو مستغرق بتأمل تمثاله فجن جنونها وانهالت على التمثال ضرباً وتحطيماً ! فهذه المرأة وأمثالها من الجاهلات من نساء العظماء يرين في الاعمال الفكرية الرفيعة التي يشتغل بها أزواجهن منافساً قوياً لهن فيبغضنها ويتمنين زوالها .

ويتحدثون عن وفاة ابي الطيب المتنبي فيقولون : ان كان يسير مع غلامه في الصحراء فاذا باحدهم واسمه أبو نصر يعرض عليه ان يأخذ معه حامية خوفاً من رجل يسمى فاتكاً توعد المتنبي أمامهم ووافق غلامه على قول ابي النصر أما المتنبي فقد غضب لذلك كثيراً وقال : « يا ابا النصر أبنجو الطير تخوفني ؟ ومن عبيد العصا تخاف علي ؟ ! والله لو أن مخصري هذه ملقاة على شاطيء الفرات وبنو أسد (وكان فاتك منهم) معطشون لخمس وقد نظروا الماء كبطون الحيات ماجسر لهم خف ولا ظلف أن يرده ! معاذ الله أن اشغل فكري بهم لحظة عين . ما الذي دفع المتنبي الى رفض تلك الحامية مع أنها عرضت عليه ؟ فتش عـــن الحافز الاول تجده الفخر والاعتداد بالنفس ؛ قلت ان أبا الطيب كان يسير وحيداً في الفلاة مع غلامه وانه لكذلك اذا بفاتك يهجم عليه فيحاول المتنبي الهرب (وكان متمكناً منه) غير أن بعضهم يقول له : كيف تهرب وانت القائل :

الخيـــل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فيعود المتنبي الى خصمه ليقاتله فيقاتله حتى يقتل . وليت شعري مـــا الذي حدا بالمتنبي الى الهرب؟ فتش عن الحافز الاول تجده الخوف ثم ما الذي أعاده الى الموت

بعد ان نجا منه او كاد ؟ فتش عن الحافز الاول تجده الفخر الذي اثاره فيـــه بيته الشعري : الخيل والليل الخ .

فكل عمل او قول كما ترون صادر عن غريزة مركبة في طباعنا ولو أردت ان أرجع كل عمل من الاعمال الى دافعه الاول او بالحري غريزته لما فرغت. والآن أكتفي بما قدمت من الامثلة محيلة المستزيد على حوادث الحياة التي لا تنتهي ففيها ما يشفي الظمأ ويطفيء الاوام .

الكويت دعد الكيالي



بعير الدولة ...

•

كان لابن الرشيد – حاكم « حايل » بعير عزيز عليه قد اشترك معه في كثير من غزواته – وكان يتفاءل به – فأطلق سراحه يرعى ويرتع في حقول «حايل» ومزارعها دون رقيب او حسيب – وكان يلقبه ببعير الدولة !! واجترأ هذا البعير المبجل وصار يدخل الدور والقصور ويصيب مالذله وطاب ولا يستطيع أحد ان يرده عما يهوى أو يصده عما يريد.

وضجت حائل صغارها وكبارها – نساؤها ورجالها من هذا البعير الأشر البطر ، وعقدوا مؤتمراً تداولوا فيه الأمر فاتفقوا على شكاتهم الى الامير بمظاهرة صاخبة يشترك فيها أهل البلد كافة .

وقد كان ، وقامت المظاهرة الصاخبة – وتحمس أحد الثائرين فتولى قيادتها الى قصر ابن الرشيد . واخذ يهتف : « نريد الخلاص من البعير ! » والمتظاهرون يرددون هتافه !

ولكن المظاهرة ، كانت كلما دنت من القصر تناقصت حماستها وتشتت افرادها ! وهكذا حتى وصلت الى قصر ابن الرشيد فخرج ينظر ما الخبر ؟ فاذا به وجهاً لوجه امام قائد المظاهرة – فالتفت القائد خلفه ، فلم يجد احداً من المتظاهرين ، فبادره ابن الرشيد قائلاً ما هذا الصخب ؟ ماذا تريدون ؟

فقال القائد الموتور : يا طويل العمر ، الشعب يريد ناقة لبعير الدولة !!!

« عجوز »

ندوة المحجبـــات

•

(لأول مرة في تاريخ الكويت ، - بل في تاريخ جزيرة العرب كله على ما نعلم - تجتمع في ندوة خاصة آنسات كريمات من بيوتات كريمة فيتحدثن بصراحة وحكمة عما يختلج في نفوسهن الابية من خواطر ويعرضن لمسألة السفور والحجاب عرضاً يغبطهن عليه كل مثقف في هذا البلد .

و « الرائد » حين تسجل هذا الحدث الخطير على صفحاتها ، فانها تحيي هذه الجرأة المحمودة من فتياتنا الكريمات ، وتؤكد مرة أخرى كما اكدت مرات عديدة ، انها ستظل حرباً لا هوادة فيها على كل رجعية تحول دون انتشار نور العلم والمعرفة

فالى الأمام يا فتيات الكويت)

« الرائد »

اشترك في هذه الندوة الآنسات : شيخه الحميظي ، غنيمه المرزوق ، هند سليمان مسلم ، شيخة احمد العتاجر وقد بدأت الآنسة شيخه الحميظي قائلة : لا ندري ماذا سيكون وقع كلامنا وآرائنا على حضرات القراء ، ونرجو من الله الا نجد من ينتقدنا فيما سنعرض اليه من امور . على اننا نعتقد ان هذا النقد لن يكون دافعه الا الرجعية التي تعارض قيام فتيات امثالنا بمثل هـــذه الندوة ، لقد كانت هذه الندوة فيما مضى من مصادر مزاحنا الذي لا ينتهي له حد وقد اصبح الاسترسال فيها يبث في نفوسنا آمالاً مشرقة ، ثم يعود بنا الى الواقع المر .

والآن ، بماذا ترون ان نبتدىء هذه الندوة ؟

قالت الآنسة غنيمه فهد المرزوق :

ـ لقد سجلت المعارف احدى المفاخر في تاريخها حين انشأت مدرسة ثانوية للبنات ، هذه المدرسة التي كثيراً ما عاقنا عليها الآمال والأحلام ، ترى هل الزمن كفيل بتحقيق آمالنا الباقية .. فقالت الآنسة هند سليمان مسلم ... نعم ستتحقق هنالك اشياء كثيرة ما دامت صدورنا عامرة بالامال وما دام الطموح والعزيمة يكتنفنا دائماً ... وهذه هي البذرة ذاتها ، وكانت بداية افتتاح المدرسة الثانوية ، ولسنا بقانعات بها حتى نرى دراستنا في هذه المرحلة تجاري دراسة التلاميذ في كل ناحية .

قالت الانسة شيخه الحميظي :

والآن . ما دمنا قد تطرقنا الى مساواة التلميذات بالتلاميذ ، فاسمحن لي أن أقول لكنّ إن ثانوية البنات أضحوكة بالنسبة لما يجب ان تكون عليه ، اتذكرن يوم احتاجت مدرّسة الطبيعيات الى « ميكروسكوب » وارسلت الى المدرسة المباركية فاتاها الجواب ، بانه لا يوجد ما يزيد عن حاجة التلاميذ !! وطالبات الثانوية لا يجدن واحداً ... « ضحكات »

فتساءلت الآنسه غنيمة المرزوق قائلة :

يا ترى من المسئول عن هذا التقصير ؟

فاجابت الآنسة شيخة الحميظي : انني شخصياً لا أحمل مجلس المعارف وزر هذا الاهمال ، وانما احمل المسئولين والمسئولات عن مدارس البنات .

فعقبت الانسة شيخة العناجر قائله :

ومما يحز في نفوسنا حرماننا من الرحلات الخارجية التي هي في الظاهر تسلية ولكنها في حقيقتها درس مفيد له ثره في النفوس ، ان التلاميذ تتاح لهم هذه الفرصة كل عام فلماذا يفضلون علينا ؟؟ او ليس هذا هو الظلم بعينه !.. على انني اعود فأقول ، لا يأس مع الحياة فلكل شيء أوانه : وعادت الانسة غنيمة المرزوق تقول :

ثم ما رأيكن والتن ترين ما وصلت اليه المدارس الراقية في البلاد المتمدينة حينما اخذت تشجع طلابها على مواجهة الحياة العملية وتهييء لهم ضروب الثقافة ، وذلك بانشاء المسارح في مدارسهم وتأسيس الجمعيات العلمية والادبية .. ولعلكن تدركن قيمة ما اقول : فان في تأسيس الجمعيات العلمية والادبية وخاصة المسارح

تجمع بين الفائدة والترفيه .. والترفيه شيء أساسي لكل مجتمع مدني، وهنالك مثل يقول : لا يعرف كيف يجد من لا يعرف كيف يلعب ...

قالت الانسة شيخه الحميظي ... ولكن – يا غنيمة – ما رأيك بحكاية السينما في الكويت، وموقف الرجعية منها. فهذه الاداة الثقافية التي لا يخلو قطر متحضر منها ممنوعة رسمياً في الكويت مع انها موجودة في معظم بيوت الكويت وباستطاعة كل بيت ان يحصل عليها ... اليست هذه مهزلة ... والغريب حقاً ان يمنعها مجلس مفروض فيه انه منتخب من الشعب ليمثل الشعب ، والشعب كله يريد السينما : ان السينما مدرسة كبرى للحياة الاجتماعية فيها عبرة لمن هو بحاجة الى العبرة وتسلية لمن يريد ان يرفع السأم عنه ، وعلى كل فانا اعتقد ان الرجعيـــة ستنهزم آخر الامر ، والايام مقبلة ..

فقالت الانسة غنيمة المرزوق ..

انني ارى ما ترين فالسينما فيها متعة وسلوى فهي مدرسة للشعب ووسيلة لنشر الثقافة واصلاح المجتمع ، فتأثير الاشياء التي ترى غير تأثير الاشياء التي تسمع او تكتب .. ثم ان هذا لا يمنع بل من الضروري انشاء مسرح في المدرسة الثانوية للبنات ، فالتمثيل وسيلة ناجحة لصقل مواهب البنات الخطابية والالقائية علاوة على ان نشاط مدرسي يجدد العزيمة ويبعث في الروح الطموح ..

قالت الآنسة شيخه العناجر ...

لقد تبين لي من هذه الآراء التي تدور بيننا في هذه الندوة الصغيرة ذات المدة القصيرة ان لدينا اشياء نود قولها ولكن المدة قصيرة ، فحبذا لو انشىء لنا ناد ثقافي نقضي فيه اوقات فراغنا ، كما هو موجود في الباكستان مثلا ونمارس فيه الالعاب الرياضية او نطالع بعض الكتب المفيدة ! او نتناقش في بعض مشكلاتنا الحاضرة فنستفيد جسما وعقلا .

فقالت الآنسة غنيمة المرزوق :

اوقات الفراغ عندنا قليلة ،

هذا صحيح .

وناد ثقافي لمحاربة الخمول ونشر الثقافة ،

فكرة جميله :

ولكن .. وهنا لا بد من ان استرد انفاسي واغمض عيني واقول ...

ولكن .. عندما نطالب نحن بناد، فاننا نريدناديا نموذجياً بكل ما لهذه الكلمة من معنى . نريده نادياً لا يقل عن اندية اوربا اعداداً ورقياً قد زود بحمام للسباحة وجميع الالعاب الرياضية ومكتبة فخمة تحتوي على جميع الكتب المفيدة المغذية ، ويشرف على حديقة غناء يساعد جوها الشاعري على اصدار مجلة لا تقل عن « روز اليوسف » حرية وصراحة وعن المصور انتشاراً واناقة .. اما متى سيكون هذا .. اظن انه ليس ببعيد جداً .. اي عندما نحصل على شهاداتنا الجامعية من الخارج.

فقالت الآنسة هند سليمان :

تلك هي الآمال والاحلام التي راودتنا .. الم نكن نحلم دائماً في سفر الى الخارج مثلاً للاستجمام والراحة .. فما بال هذه الرحلة .. اذا ما ازدوجت بالعلم ، هذه من اعز امالي ، كي استطيع ان اخدم اذا تحققت وطني العزيز الغالي ، حقق الله الآمال ..

قالت الآنسة شيخه الصناجر ..

ما اعذبها من آمال واجملها من احلام .. وما اطيب وقعها على النفس حينما تسترسل مطلقة العنان ... ولكن الاجمل من ذلك كله ان نتذوقها حقيقة لا خيالاً ونلمسها عملا لا قولاً ، حينئذ نشعر بحلاوتها ونحس بعظمتها .. ولكن ذلك لا لا يتسنى لنا ونحن - ايتها الزميلة - نعيش في بلد محافظ وليس لنا نصيب من الحياة الاجتماعية فيه. اننا لا نزال مقيدات ، وما القيد الا الحجاب .. الذي يقف حائلا دوننا ودون نور الحياة ونور العلم والعرفان. فمثلا لو تغير الوضع ، - ولا اخاله الا كذلك ، واتيح لنا ان نتم دراستنا في الخارج ، فلا بد لنا ان نسفر ، وهذا امر طبيعي لا مفر منه ، ان شئنا ان نخدم وطننا العزيز فتكون منا الصحفية او الطبيبة مثلاً ، والا فهيهات ان يتسنى لنا ذلك ، وهناك من يقف لنا بالمرصاد .. ، لا بد اذن من التحرر من الحجاب ...

قالت الآنسة هند سليمان :

نعم يا شيخه - اني لأمثل الفتاة الكويتية في هذه الفترة في طموحها الذي يتصادم مع مصلحتها مع ضرب الحجاب القوي عليها ومع ان الحجاب سيزول آجلا او عاجلا الا انني لا أرى في وقتنا الحاضر ان للحجاب تأثيراً لما تزخر به انفسنا من آمال نرفع بها مستوانا العلمي والاجتماعي ، ولعل اقرب مثل لما اقول المرأة التونسية ، وانها لتقف فخورة على منبر الخطابة موجهة ومرشدة فتجاري في اعمالها السافرة المتحررة.

قالت الآنسة شيخة الحميظي

صدقت ايتها الزميلة ، ولكن لا تنسي ان من سمعت بهن زميلات لا عاملات فاذا اردنا ان نخوض جميع الاعمال الصالحة للمرأة فلا بد من نزع الحجاب ، انني لا أدري كيف اوضح فكرتي فالحجاب لا يضايقنا بانسداله علينا ، الى ما شاء الله ، ولكنه يضايقنا في الحياة الاجتماعية التي نريدها واعتقد انه هو السبب في تأخرنا . . انظري معي الى البلاد العربية والاسلامية لم تتقدم المرأة فيها الا بعد التحرر من الحجاب.

فاعمال المحجبة ، على سبيل المثال لا تتعدى التدريس وما شابهه ، ولندع الآن الطب والصحافة ، ولنأخذ ما هو أقرب ، ان في الكويت فتيات في مسيس الحاجة الى العمل وقد فاتتهن مرحلة التعليم ، فيا له من مشروع انساني عظيم . انشاء مدرسة لتخريج الممرضات وسيعود هذا المشروع بأجزل الفوائد على وطننا العزيز فستكتفي الكويت بما عندها اولاً ، وستنتفع هذه الفتيات ثانياً ، وهذه المهنة على بساطتها لا يمكن ان تمارسها محجبة .

ان الزمن يسير الى الامام فلنسر معه ولا ندعه يجتازها ونحن مقيدات ، ان المرأة نصف الشعب ، فكيف يتقدم الشعب ونصفه مقيد .

قالت الانسة غنيمة المرزوق :

حقاً : انها لآراء وخواطر جديرة بالاخذ بها والعمل على تنفيذها فمن لي بهذا المجتمع ان يبعد عنه حياة التشاؤم والرجعية البغيضة .. فلنتحرر فلقد ولى عهد الظلام .

يقظـــة الاصلاح

•

(قيلت في تكريم السادة الاستاذ محمد العشماوي والدكتور سليمان حزين والاستاذ امام عبد المجيد، وفد الجامعة العربية الى الكويت)

لك يا عرين مهابـــة لا تُهدَرُ ... يقسو الزمان وأنت لا تتغـــير
إن طاف ركب الدهر في غسق الدجى ... فبدا لعـــين الوهم أنك مقفر
أبرزت اسد الحق تزأر في الحمى ... فتخال كل الأرض حولك تزأر
أرض العروبة حين تنجب فالحجا ... مهد البنـين ، وكل فضل مئزر
فكأن نسمتهـــا خواطر ملهم ... أو كل واد في حماهـــا عبقر
أرض نماها للمعـــالي والهدى ... ماض كاشراق الصباح منور
فاذا تسامى للعـــلا اعلامهـــا ... فالفوز للسبـــاق لا يستـــكر
يا صفـــوة العلماء أنتم آية ... ردت الى الاذهان خصما ينكر
أيقال : عقم . والعروبة خصبة ... والله - وهاب القرائح - اكبر
هذا «سليمان[1]» وهذي حكمة ... في كل داج للمشاكل تسفر
البحر بين يديه سبحـــة خاطر ... والارض - ان يشأ الابانة - أصغر
«ومحمد[2]» علم العدالة ان هوى ... ميزانهـــا . أرساه عقل نـــير
ويصول والقانون ملك يمينه ... والدر مـــن تبيانه يتحـــدر
يا صفوة العلماء هذا فضلـــكم ... كالشمس ضاحية الشعاع وأظهر
لم تجمـــلوه للفخـــار وانما ... يسعى به الحيران والمتعـــثر
وبعثتموه في العروبة مشرقـاً ... فسبى ببهجته الانام فكبروا
لله قوم لا تنـــام حقوقهم ... ما أنّ باكٍ أو شكا متحسر

---

(١) الدكتور سليمان حزين

(٢) الأستاذ محمد العشماوي

حملوا سلاح العلم في اصلاحهم / فاذا الكتائب عن مداه تقصر
ضنوا براحتهم ليحيا ميت / من عدمه ، ما الميت الا المعسر
جسد العروبة هده متخلف / حيناً ، وقصر من خطاه أبتر
قست الحياة فحطمت بيد الأسى / كرماءها ، فتساءلوا : من يجبر
فأجبتم والعلم طب ناجع / ونهضتم ، ويد الالآه تؤزر
تبنون اوطاناً فتبنى باذخاً / صرح الثناء مدى الحياة وتشكر
من فارس الجلى اذا لم تنهضوا / من ناصر الاوطان لم تنصروا؟!
من لليتيم اذا تقرح جفنه / ودعا الكرام لعونه فتنكروا؟!
من للفقير اذا تجهم دهره / وأطال من لمز الفضول المظهر؟!
من للمريض اذا تمادت علة / وبراه من آلامه متسعر ؟!
ومن المجير لعامل صاغ الحياة / رخية وطواه عيش اكدر
العلم عندكم يدٌ سحريةٌ / تلد العجيب ، وكل خطب تقهر
ان مر في حزن فسهل لاحب / أو طاف في قفر فروض مزهر
أنا نؤمل للعروبة وثبة / وعلى هداكم بالمفاخر تنشر
الغرب ضل على الطريق صوابه / لما تملكه المُرنّ الاصفر
فدعا الى طهر النفوس وأين من / صدأ تطاول هاتف ومحذّر
مهد الطهارة في الخيام ولم ينلها / في القصور وفي الحواضر قيصر
أطنابها شدت على الأخلاق حتى / ما يرى بين المضارب منكر
فاذا دعوتم فالقلوب رفيقة / واذا وعظتم فالمدامع تطفر
فابن العروبة – ان يهز معبد / واذا دعا الداعي فليست تُخدر
المال مال الله فهو وديعة / والعرض أغلى ما يصان ويؤثر
يا زائرينا بالكويت وفي ركابكم / ثناء – كالاريج – معطر
هذي الامارة درة عربية / الله باركها فهبت تخطر
لم يثن مسعاها حداثة عهدها / وكأنها في العزم سيف مشهر
ولرب سباق مُجَلّ في الصبا / ومجانب فوز السباق معمر
كم اولت الاحسان وهي سخية / واستقبلت ضيفاً فطاب المعشر
العرب ترأمهم فهم أبناؤها / ولهم بها ما يشتهون واكثر
فمشارق الآمال فيها جمة / وبها السعادة للسعادة معبر

يا عائدا (١) من مصر حيتك المنى … وأتاك مـــن بسماتهن مبشر
احببت مصر فبادلتك من الهوى … صفوا كنفح الزهر أو هو أعطر
إن كنت فيها فالجوانح مسكن … واذا نـــأيت فشوقها لا يفتر
أمل المعارف في الكويت بعثته … كالروض يجمع ما يروع ويبهر
إن هزت الشبـــان ألوان الجنى … هتفوا (لِعَبدِ الله)أنت الخَـيِّـر
آل الصبـــاح لهم حداة للهدى … فهـــواهم في كل قلب أسطر
في ظـــل راع سيفه من عدله … ومن القلوب على القلوب مؤمر
ما طيب الأفواه مثل ثنائـــه … والحـق وضاح يَهُزُّ فيُذكر

« احمد ابو بكر ابراهيم »
المفتش بمعارف الكويت



(١) سعادة الشيخ عبد الله الجابر

عجالة عن الدراسات التجارية المسائية

•

بدأت الدراسات التجارية المسائية نشاطها اعداداً وتمهيداً ، بعقد دورة امتحان القبول بمجرد عودة اعضاء البعثة التعليمية المصرية من مصر ، وقد عقد امتحانان في مطلع هذا العام لهذا الغرض أولهما تحريري نجح فيه ٦٠ طالباً ، والآخر شفهي نجح فيه ٦٠ طالباً كذلك ، بالاضافة الى الطلاب الذين قبلوا لتوافر شروط القبول فيهم وقد جاوز عدد طلاب الدراسات جميعاً ٤٠٠ طالب موزعين على قسمي الدراسات الابتدائي والثانوي بشعبهما المختارة أو شعب التخصص فيهما .

ولقد بلغ عدد الاساتذة الجامعيين الذين يقومون على التدريس بالشعب المختلفة ٤٠ استاذاً .

وتمر الدراسات التجارية هذا العام بمرحلة انتقال من دراسة كانت تقوم في العام الماضي على اساس الاختيار البحت الى دراسة قائمة على اساس من الثبات والاستقرار حيث فتحت ثلاث شعب جديدة قائمة على اساس التخصص في كل منها ، وكل من هذه الشعب يعد الطالب الكويتي الذي يدرس فيها ليكون بعد دراسة متواصلة ثلاث سنوات سكرتيراً أو محاسباً أو مدير عمل بالكويت ، وهـذه الشعب هي : شعبة السكرتارية ، وشعبة ادارة الاعمال ، وشعبة المحاسبة .

وبكل شعبة تسع مواد . كل منهـا موزع على درسين في الاسبوع ، ولذا جعلت حصص اليوم ثلاثا هذا العام بعد ان كانت اثنتين في العام الماضي ، واصبح يتعين على الدارس ان يقضي حوالى ثلاث ساعات يومياً في دراسة منتظمة .

ولقد كان من يمن الطالع في الاسبوع الماضي وبالتحديد في ١٩٥٣/١٠/٢٧ أن زارت الدراسات بعثة الجامعة العربية للدول والامارات العربية برياسة وزير المعارف المصرية الاسبق الاستاذ محمد العشماوي وعضوية الدكتور سليمان حزين مدير عام الادارة العامة للثقافة بوزارة المعارف المصرية والاستاذ إمام عبد المجيد مدير ادارة

الشؤون الاجتماعية ، ولقد وجه وزير المعارف المصرية الاسبق عــدة اسئلة لناظر الدراسات أجبنا عنها باحصاءاتنا المعدة ومطبوعاتنا التي أعددناها لمواجهة العام الجديد بعد التنظيم الاخير للدراسات ، كما شرحنا لهم الاهداف التي تسعى ادارة المعارف لتحقيقها من وراء انشاء هذه الدراسات ، كما بينا لهم في شيء من الايجاز الادوار التي يمر بها الطالب حتى يستكمل دراسته ، والاساليب المستحدثة لتعليم الطابعات وخاصة باستعمال الجراموفون لتعويد الطلاب الدقة والسرعة في الطباعة على مراحل متتالية نرجو ان نتمكن من تعليم الطلاب عليها هذا العام ان شاء الله .

وقد تفضلت البعثة فزارت بعض شعب الطابعات في اثناء سير الدراسة كما تفقدوا غرفة الآلات الحاسبة التي ادخلنا تدريسها هذا العام ، ولقد كان من دواعي اغتباطي ما ابداه رئيس البعثة من اعجاب وارتياح لكل ما شاهد ولما لمس من جهود انشائية مبذولة للنهوض بالدراسات من جميع من يعنيهم الامر فكتب في سجــل كبار الزائرين العبارة التالية :

« فلننتهز هذه الفرصة فنحيي في الكويت هذه النهضة المباركة ونحيي بناتهـا ، فقد اقاموا المجد على دعامتين : العلم والمال ، كما دعموها بدعامة من سلامــة الجسم وسلامة الروح .

واني مع زملائي سعداء أن اتيحت لنا هذه الفرصة لزيارة هذا المعهد الذي يكمل للعاملين في الميدان التجاري والكتابي ثقافتهم المهنية ويهيئهم للحياة على اساس من العلم فلم يعد يصلح مجرد التجربة او ممارسة المهنة بل يجب أن يكون العلم النظري والتجريبي دعامة كل نهضة . وقد وقع أعضاء البعثة جميعا هذه الكلمة بتوقيعاتهم .

وما زالت الدراسات في حاجة ملحة الى تزويدها بكل الادوات التي طلبناها لأن في تزويدها ضمانا لحسن سير الدراسة والأمل معقود على تفضل ادارة المعارف الموقرة بالاستجابة لكل ما من شأنه إرساء بناء الدراسات في شكلها الجديد على قواعد مستقرة ثابتة .

ولعل مما يشحذ الهمة أن يجد اغتباط رئيس البعثة بما لمسه بالدراسات تجاوبا محمودا لدى مدير المعارف المحترم الاستاذ عبد العزيز حسين اذ اقترح الاول الغاء كلمة « المسائية » من اسم الدراسات فتصبح « الدراسات التجارية » فقط لأن أضافة كلمة المسائية يقلل من قيمة الدراسات مع عظم المهمة الملقاة على عاتق القائمين بها(١)

---

(١) ومناهج موادها المختلفة التي وضعتها وراعيت فيها وضع الكويت وطلابها .

واشار في هذا الشأن الى ان كلية التجارة بجامعة القاهرة بها قسمان احدهما يدرس بالنهار والآخر يدرس بالمساء ومع هذا فلا يفرق بين خريجي الكلية الذين يدرسون في الصباح او في المساء ، كما اقترح رئيس البعثة منح الطالب الذي يتم الدراسات في مراحلها ـ اعني سنواتها ـ الثلاث « دبلوما » يسمى « دبلوم الدراسات التجارية بالكويت » . ولعل هذا الاقتراح يصادف قبولا لدى مجلس المعارف الموقر .

ولا يفوتني في هذه العجالة أن اسجل في كثير من الغبطة والارتياح : ظاهرة جديدة حبيبة الى نفسي ، طالما تمنيت تحقيقها ، وقد تحققت بحمد الله هذا العام : تلك الظاهرة : هي اشتراك زملائي خريجي كليات التجارة بالقاهرة من ابناء الكويت معي هذا العام في تحمل قسط كبير بالدراسات اذ قبلوا مشكورين المساهمة في اعباء التدريس في شعبها وفقا لتنظيمها الجديد فلهم ازجي الشكر راجيا أن يظلوا دائما مثلا يحتذى لأبناء الكويت المثقفين في التعاون لرفعة شأن الكويت ، والنهوض بمن فاتهم قطار التعليم في صغرهم لأسباب أو لأخرى ، والتآزر مع القائمين على نهضتها في كافة المجالات .

واني اذ أزجي شكري لاخواني الجامعيين التجاريين من أبناء الكويت لا يفوتني أن أسجل ونحن في مطلع العام شكري لجميع زملائي الذين يساهمون في التدريس بالدراسات .

واذا كان لهذه العجالة أن تختتم ، فانما أختمها بازجاء الشكر خالصا للسيد المحترم الأستاذ عبد العزيز حسين مدير معارف الكويت على تشجيعه لنا وعلى رغبته الدفاعة للنهوض بالدراسات نهوضا يتجاوب مع نهضة الكويت في كافة مرافقها الحيوية .

وفق الله الجميع لما فيه خير هذه الأمارة الحبيبة ، وكتب لهذه النهضة مانرجو لها من اضطراد النمو والازدهار انه سبحانه وتعالى ولي التوفيق .

محمد بهجت حسن البلبيسي

وكيل تجارة البنات بالقاهرة
وناظر الدراسات التجارية المسائية بالمباركية
بالكويت

صراع

•

الفصل الاول

«يرفع الستار عن قاعة العرش الخاصة بآلهة الحرب مارس - القاعة فخمة تحتوي على نماذج ورموز لمعدات الحرب قديماً وحديثاً ، الوقت نهار ، في مارس سنة ١٩٤٤ . حارسان يتهامسان :

الحارس الاول : اذن فقد انتهى كل شيء ..

الحارس الثاني : كل شيء

الحارس الاول : أواثق أنت مما تقول ؟

الحارس الثاني : كل الثقة ..

الحارس الاول : اذن فلن تعقد اليوم محاكمة ؟...

الحارس الثاني : بل جلسة جلسة سرية يحرص مولاي ان تكون في طيات الكتمان

الحارس الاول : ومن انبأك ؟

الحارس الثاني : طابول ، رئيس الحرس .. صه !! اني اشم رائحته انه فأر خبيث .. تنح بعيداً .. انه قادم .

« يدخل طابول ، وهو عجوز متغطرس طويل القامة يرتدي ملابس حربية يتكلم دون ان يوجه لاحد الحديث »

طـابول : ان الاوامر شديدة وصارمة .. ليلزم كل منكم مكانه ، ولتكن الحراسة متيقظة متحفزة وواعية ، لا اريد ثرثرة ، هذه جلسة هامـــة وسيحضرها مولاي حالا .

(يخرج)

الاول : سيدي طابول اليوم اكثر صفاقة

الثاني : صه يا هذا ، بل اكثر حزناً ...

الاول : لا ادري لماذا اشعر ان كل ما حوالي حزين كئيب بغيض وهـــذه القاعة الفخمة الضخمة تشير الى شحوب وذبول وذهول ...

الثاني : ان كل ما حولي يبكي او يكاد يبكي ، حتى طـابول المتغطرس ينطلق لسانه السليط انطلاقاً بينما يقطر قلبه دماً وتفيض نفسه حسرة

الاول : هذه فلسفة الدنيا يا صديقي ، ومن سره زمن ساءته أزمان . لقـــد دالت دولة الحديد والنار وانطوى مارس آله الحرب ، صاحب هذه القاعة ، ومال نجمه الى الافول والذبول .

« يسمع بوق حاد من الخارج وضجة ، يدخل مارس اله الحرب بخوذته المستقيمة ولحيته الكثة وقامته الحربية الهائلة ... بعض الحراس يدخلون خلفه — يجلس على منصة عالية »

مـارس : — « في لهجة جشة » طابول ..

طـابول : — مهرولا — مولاي

مارس : هل من جديد

طابول : لا جديد يا مولاي

مارس : رجالي ، عتادي ، اساطيلي ، غواصاتي ، قنابلي ، ناري ، دماري ما اخبارها يا رجل تكلم ..

طابول « لا يتكلم »

مارس « غاضباً » ماذا دهاك يا رجل ، ما زلت مـــارس اله الحرب الذي زلزلزت العالم وازلزله

طابول : ان الانباء سيئة يا مولاي !!

مارس : « في سخرية » الانباء سيئة .. الا كبرت كلمة ، هل افهم ان الطمع قد عفا بين البشر ؟ اين دسك وايقاعك وسلاطة لسانك ؟ الم يعد القوي يدوس الضعيف ويمتص دمه

طابول : لقد امتصه يا مولاي وارتوى ويريد ان ينام ولو الى حين .. لم يعد في حاجة الينا وجيوش السلم البراقة تضيق علينا الخناق وتطبق علينا من كل فج عميق ، مولاي العظيم مارس اله الحرب !! لقد خاننا الانسان كعهدنا به اننا في النزع الاخير يا مولاي ..

مارس : لقد خاننا الانسان كعهدنا به .. صدقت ايها العجوز الداهية ولكن الويل لذلك الانسان اذا اشعلها حرباً عالمية ثالثة ، خذ علي عهداً كبيراً ، ياطابول ساصليه ناراً حامية وسأمحقه محقاً واذيقه الذل والهوان

طابول : مولاى لدي فكرة

مارس : قل . . تكلم . .

طابول : انه آخر سهم في جعبتي .. لقد مهدت لها كل شيء لقد استدعيت الشرايين التي كانت تغذينا بالدم والحياة . . لقد استدعيت جماعة العلوم والفنون هؤلاء السادة الذين اودعناهم في البرج الذهبي .

مارس : « في دهشة » جماعة العلوم والفنون ... ليت شعري ، ما عساهم يفعلون ..

طابول : هذه محاولة يا مولاي ...

مارس : علي بهم « يخرج طابول » « يدخل ثانيا »

طابول : السيد الاول ... «يدخل شيخ قديم ذو لحية بيضاء طويلة وفي يده مجلد ضخم ، ذو ملابس قديمة ، وهو يمثل علم التاريخ »

مارس : ومن تكون ايها الشيخ العتيق ..

التاريخ : انا سجل الزمن .. انا دولة الماضي .. وخزانة الايام

مارس : لا افهم ...

التاريخ : انا التاريخ ، لقد عرفتك يا مارس وانت طفل تحبو وانت تشعل نار

الخصام بين القبيلة والقبيلة ، وعرفتك عندما حشدت الجيوش ، وبنيت الاساطيل ، عرفتك عندما اثرت الرعب من السماء وفي اغوار الماء ، لقد ضعف بصري وانحنى ظهري من طول ما دونت من نشاطك الجم اللانهائي.. لقد استنفدت يا مارس العظيم الكثير من مدادي ومن ارادتي ومن مجلداتي ومن عمري ...

مارس : كفى ايها الشيخ .. ما استدعيتك لكل هذا ... ان مارس العظيم يسألك في حرارة ان تحسب له النجوم والفلك وان تستلهم له المستقبل عسى ان يطيل في عمري .. ان الشيخوخة والمرض والموت تدب في عروقي ايها الشيخ

التاريخ : يا مارس الكبير .. يا رمز الحرب .. انني اسجل عليك هذا الخطأ الجسيم. انا التاريخ لا اعيش الا في الماضي لأني حارس كنزه العظيم.. وان اعدى اعدائي هو المستقبل بيد أن في قراءتي استقراء وعبرة له.. وفي زواياي وثناياي منافذ للغيب المجهول ، ان في اساطيري عبرة لقوم يعقلون

مارس : وهل قرأك قوادي قبل ان يشنوها حرباً عالمية ثانية ؟

التاريخ : يا له من سؤال ، لقد تجاهلوني فاصابهم الفشل المعيب لقد وقع ادولف هتلر في نفس الخطأ الذي وقع فيه نابليون بونابرت ومن قبله وقع الاسكندر الاكبر في نفس ما وقع فيه هانيبال ، واذا ما انهزمت يا اله الحرب وعفت اهوالك تحمس الناس للسلم وشرعوا يزرعون حقلاً جميلاً من الأزهار والورود ، ولكنهم لا ينسون في كل مرة ان يغرسوا على رأس الحقل شجرة وسرعان ما يبرز منها شبحك الرهيب فيأتي على الحقل الجميل ويهلك الزرع ويثير الخراب والدمار

مارس : اذن فانت كما يقولون تعيد نفسك وتتكرر

التاريخ : وفي كل مرة أخرج بنفس العبرة ، وفي كل مرة تعمى عنها ابصار البشر فيخطئون ، فما اشبه الليلة بالبارحة وما اشبه البارحة بالليلة وهكذا تدور عجلة الايام..وهكذا ستحيا يا مارس يا اله الحرب ، وهكذا ستكون ابدياً سرمدياً ما دام الطمع يعمي قلوب الناس

مارس : لقد ارحت قلبي قليلاً ايها الشيخ ، أجلس .. ليدخل الثاني ..

« تدخل امرأة ملتفة بالسواد تمثل علم الفلسفة »

مارس : من تكونين ايتها المرأة ؟

الفلسفة : انا التي دق على الأفهام فهمي .. انا لغز الالغاز ، انا فتنة الدنيا وحسناء الزمان

مارس : ومن تكونين ايتها الحسناء الدميمة

الفلسفة : انا الفلسفة ولا تسل عن ماهيتي فالباحث عني كالباحث عن قطه سوداء في حجرة سوداء

مارس : وما شأن الفلسفة والحروب ؟

الفلسفة : يا مارس العظيم ، ان لكل من على هذه الارض فكرة عندي في عالم المثل هبطت عليه وتجسدت فيه ، ولكنك اعييتني - يا مارس - العظيم ، ليس لك فكرة في عالم المثل - فهل انت الشر؟ كلا والف كلا ، ففيك بعض الخير ، وهل انت الخير ؟ كلا وربي ؟ فانت الشر المجسم ...

مارس : كفى هذياناً ايتها المرأة السليطة . لا أفهم ما تقولين فلا تستغلي ما انا فيه من الضعف وتتجرأي على المقام الكبير ..

الفلسفة : يا مارس العظيم ، ارى انك تتلمس الدواء لتشفى ، تريد ان تعمر لتخرب وتدمر ، حسنا ياصديقي ، لقد استعملت كل شيء ما عدا الفلسفة .. انها تعوزك وتنقصك نقصاً فاضحاً ، والفلسفة تشير عليك ان تقصر من نشاطك في دائرة محدودة ، لقد عشت السنين الطوال حياً مهاباً ، وانت بين الصين ومنشوريا ، ولما اتسعت رقعتك وشملت الشرق والغرب والشمال والجنوب دنت نهايتك المحزنة ...

مارس : هذه فلسفة المجانين ..

الفلسفة : بل حكمة الحكماء .

مارس : كفى ثرثرة جوفاء ، هل اجد عندك الدواء ؟.

الفلسفة : دواؤك هو ان تموت - لا تحزن يا صاحبي ، ان جرائيمك تسبح عابثة في دماء الناس ، وان هي الا غفوة هينة حتى يظهر المرض من جديد في شكل اروع وطأة أشد..

مارس : حسناً ايتها السيدة ان في فلسفتك بعض العزاء لقلبي ، أجلسي...

« يدخل شاب متجهم الوجه يمثل علم الطب »

مارس : ومن تكون ايها الشاب ؟

الطب : انا البلسم الشافي انا جنة العليل

مارس : واذن من تكون ؟

الطب : انا علم الطب، ولشد ما انا لي حاجة اليك ، يا مارس العظيم . لولاك يا مارس لبقيت طفلا احبو ، لبقيت لعبـــة الكاهن والساحر ولبقيت اضحوكة الناس ، لقد ازدهرت معارفي وسطع نجمي ، في كنفك يامارس العظيم ..بك وحدك ولك وحدك ارتقى فن الجراحة وعرفت الجراثيم والامصال والاشعة واستطعت ان اهزأ بالامراض واقضي عليها

مارس : ايها العالم الجليل ، لقد دنت الساعة التي تستطيع فيها ان ترد الجميل .

الطب : لا تنس يا مولاي اني قمت بنجدتك خير قيام . كانت هناك بعثة طبية من رجالي تصحب كل جنس تحت وابل من نار ، كانت تساعد ما انكسر من جنودك ليقدموا بالتالي طعاماً رخيصاً لنارك التي لا تبشم ، لا تنس يا مولاي إن لي بنسلين استطاع ان ينقذ حياة كثيرين من دعاتك البارزين، لا تنس يامولاي ، بينما كانت الملاريا والطاعون تحصد ارواح المدنيين الآمنين حصداً كان رجالي وعتادي ونفوذي مجندة لخدمتك في مختلف الميادين .

مارس : كل هذا ما نسيته ولن انساه ...ولكني مريض الآن ايها المعلم الجليل.. أين طبك ؟ واين فنك ؟ أريد سنة واحدة – عاماً واحداً ايها الطبيب أضرب فيه وأدمر وافتك .

الطب : الم يكفك ما فعلته بذلك العالم الحزين الجريح يا مارس العظيم ، لقد قاسى من اهوالك ما لم يخطر على بال .. لقد كنت قاسياً جباراً ، لقد انهكت نفسك كثيراً يا مولاي ، حتى اصابك مرض عضال ، لقد اتاني خبر هذا المرض وفحصته وتعبت في فحصه ودرسه ، ولشد ما راعني

النتيجة ، ان جسمك سليم معافى ، يا مولاى ، وقلبـــك من جديد واعصابك ما زالت من فولاذ ، ولكن حالتك المعنوية متداعية حزينة ان طاقتك وحيويتك اصابها فتور وخور عظيم .

مارس : أليس عندك دواء تعالج به النفس المتداعية الحزينة ؟

الطب : ان الطب النفسي لم يزدهر في ايامك ، يامولاي ، انه يحتاج الى الهدوء والراحة انه يتقدم كثيراً في ايام السلام .

مارس : لا تذكر هذا الاسم البغيض يا رجل ، اجلس ، وسنرى غيرك ، . ليدخل الرابع .

« تدخل فتاة في لباس ابيض وفي يدها قيثارة ، وهي تمثل فن الموسيقى »

مارس : ومن تكونين ايتها الغادة الهيفاء ؟

الموسيقى : انا غذاء النفس وجنة الروح .

مارس : ومن تكونين يا جنة الروح .

الموسيقى : انا الورقاء تشدو .. انا لحن الزمن ، انا الموسيقى ..

مارس : لطالما سمعت عنك ايها الفن الجميل لطالما امتزجت الحانك العذاب مع ثورة النار وقعقعة الحديد .

الموسيقى : لطالما أثارت انغامي الدماء حارة عزيزة في الوجوه ، لطالما شددت العزائم وصلبت القلوب .. لطالما هونت اناشيدي الساحرة من هول المدافع ومن انفجـــار اللهيب . . ولطالما صغرت الموت امام جبروتك ، يا مارس العظيم .

مارس : ومن عجب انني ابغض الموت ايها الفن الجميل ، هذا الطبيب يقرر ان جسمي سليم وروحي مريضة متداعية فهل اجد عندك العلاج !

الموسيقى : انني غذاء الروح يا مارس العظيم ، ولكن لا ادري لماذا تراني اليوم حزينة باكية كئيبة ، وما لقيثارتي المرحة قد اصابها حزن ووجوم .

مارس : اسمعيني الحانك ايتها الغادة اللاعبة ..

« تنطلق القيثارة بلحن حزين يثير الأنقباض واليأس .. سكون تام »

مارس : كفى ! كفى . ان لحنك يزيد شجني ويثقل قلبي، ما لهذه الدنيا تسود

في عيني هكذا .. طابول .. ايها الرجل قلبي، قلبي ، ان الساعة الرهيبة قد حلت « يصرخ » طابول انقذني ، اني اموت .

طابول : « يدخل مهرولاً » مولاي ، مولاي ! لقد حلت الطامة الكبرى ، لقد اطبقت علينا جيوش السلم في ابهاء القصر وافنت جميع الحرس .

« تسمع ضجة وابواق »

مارس « خائر القوى » كان ذلك في حسابي ولن اكون اقل شجاعـــة من ادولف هتلر ، ها هي ذي قنينة السم في يدي . . وداعاً ايهـا العالم الخائن ، والى اللقاء القريب ، سوف يكون حسابي عسيراً . « يبتلـع السم ، ويموت »

« يدخل إله السلم في ضجة كبيرة ومن ورائه قواده وحراسه »

السلم : سلامي الى بني البشر، سلامي اليك ايها العالم الجريح الحزين، لعمري لشد ما تغيرت وتبدلت .. لقد مررت ببحـــار من الدم ، مررت بجثث واشلاء وجيف ، آهات وانات وحسرات.. ظلام ودمار ووجوم.. يا اله السموات والارض اللهم رحماك .. ماذا أرى ! مارس العظيم في جلال الموت ، يا لها من نهاية محزنة ، يا له من حلم رهيب ...

« الى العلوم » ومن تكونون ايها السادة.

الطب : نحن العلوم والفنون نحيي اله السلم العظيم ..

السلم : كما كنتم منذ لحظة تحيون اله الحرب العظيم .

الفلسفة : هذه فلسفة الدنيا ومنطق الحياة .

السلم : وليت شعري وفيم كنتم تجتمعون وتدبرون ؟

الموسيقى: لقد كان اله الحرب يستجدينا ساعة احتضاره ويستلهم منا القوة .

السلم : وهل أحسن الرجل وفادتكم ؟ لماذا لا تتكلم ايها الشيخ ومن تكون ؟

التاريخ : لقد كنت مشغولاً يا مولاي ، هذه ساعة دقيقة من عمر الزمن ... لقد كنت افتح صفحة جديدة وأدون كلاماً جديداً .

السلم : اذن فانت التاريخ . لقد تعبت كثيراً ايها الشيخ .

التاريخ : هذا واجبي يا مولاي ، لقد صحبت هذا العالم منذ نشأته ولقد اتعبتني هذه الصحبة .

السلم : هلا قرأت لي شيئاً من صحفي . ؟

التاريخ : ان صحفك – يا مولاي – بيضاء ناصعة ، فيك يزدهر العلم وترقى الفنون ، هناك في برج عاجي جميل أضطجعُ في هدوء وتأتيني حوادثك البراقة الناعسة لتدون نفسها في صحفي في دعة وسرور .

الفلسفة : فيك يحلو للفلاسفة ان ينشروا الوية الفلسفة ، فيك يتوق الناس الى العيشة في عالم المثل ، وان يبحثوا في الطبيعة وفي ما وراء الطبيعة ويدرسوا علم النفس وما وراء النفس ..

السلم : اذن فانت الفلسفة .. ارجو ان تكوني مستبشرة بقدومي .

الفلسفة : يا مولاي .. ان مارس لم يمت ، كل ما حدث ان الناحية المدمرة فيه قد خمدت اما روحه الخبيثة فما تلبث ان تتجسد بين الناس لتقلق راحة الناس ، ان الفترة الاولى من حياتك – يا مولاي – دقيقة رهيبة اذا لم يجتازها الناس بحكمة ، سرعان ما يبعث مارس من جديد ، وتبعث معه أهواله وآلامه .

السلم : لقد قيل لي ان ما جاء في ميثاق الاطلنطي سيكفل لي حياة طويلة مديدة . لقد سمعت الناس قد شرعوا يبنون لي الحصون والقلاع ... لقد سمعت بحصن جامعة الامم وقلعة مجلس الأمن ، لقد قيل لي ان ان القوي سيحترم الضعيف .. لقد اسروا لي فيما اسروا ان حريات الشعوب ستكفل وتضمن وتحترم .

الفلسفة : – هذه اسطورة عتيقة في ثوب جديد ونغمة بالية ذات لون براق طالما رددها الانسان منذ الأزل وما تلبث ان تتبخر عندما تطغى عليها موجات عاتية من الطمع والحسد والمروق . وهكذا سيظل الانسان سادراً في غيه وافكه وهكذا ستغتصب يا مولاي ويقاق راحتك شبح مارس البغيض .

الطب : لا تكوني هكذا متشائمة ايتها الفلسفة . ان العالم الآن مريض كسيح وأرجو ان يوفقني الله ان اشفي ما في قلوب الناس من امراض وادران ولعمري لشد ما أشتد سعير الامراض يا مولاي واحتدم أوارها في

عهد مارس البغيض . وأني أرقب الخير والرقي في عهدك السعيد المديد

السلم : لشد ما انا خائف قلق يا علم الطب ، ان فنك الجليل سيخدم الاجسام العليلة ليصلحها ويترفها واذا ما اترف الجسد اترف العقل وانحلت الأخلاق وضعف ايمان الناس بالحق والعدل.

الموسيقى : يا سيدي – يا إله السلم – لا تحزن ولا تبتئس ، بل ابتسم واستبشر بالعالم ، فما زالت القلوب تهفو اليك والصدور تتوق الى ضمك ، فانت انت قرة العين وجنة الدنيا ، خذ علينا عهداً قاطعاً يا مولاي اننا سنقف بجوارك وقفة رجل واحد ونهتف باسمك الحبيب بلسان واحد اذا اشتدت الخطوب وجد الجد .

السلم : اشكركم كثيراً ايها السادة ، فلن يكون للسلم بناء وارتقاء الا بكم ولكم ، وهأنذا الوذ بكم في فجر حياتي وليس في نهايتها كما فعل هذا الرجل الصريع .

التاريخ : انني اسجل هذا النصر الرائع يا مولاي إله السلم وأدون في صحف ذهبية محضر هذا الاجماع الرفيع على مبايعتك ، وانشدوا معي يارفاق..(١)

هلموا هلموا نزف التهاني ونشرب نخب انتصار السلام
فها هو مارس صريع الزمان ولم يبد غير بقايا حطام

*

تحدى الحياة وقاد الدمارا وعادى الخليقة شر العداء
واصلى العباد حديداً وناراً وسخرنا في سبيل الفناء

*

فدارت عليه الحياة انقلابا واسلم للموت بعد السنين
فهيا نواري عليه الترابا وندفن عهد الخراب اللعين

*

هلموا هلموا نحيي السلاما ونبعث عالمنا من جديد
ونخطو بدنيا التآخي أماما ونحيا بعصر الرخاء السعيد

ابراهيم المحجوب
المدرس بثانوية الشويخ

---

(١) من نظم الشاعر عمر كيشار

أقُبَّرة الرهط ...

•

ايا من بروما وكنتربري ... وشيخ المشايخ في الازهر
أفي عالم الناس ام انتم ... ذهبتم الى العالم الآخر
الا تشعرون بما قد جرى ... وهل احد بات لم يشعر ؟
زلازل بغي تهد الجبال ... اعادت لنا مظلم الاعصر
الم تسمعوا أنة اللاجئين ... الم تبصروا العمل البربري ؟
أهين الصليب وبيت الاله ... بهتك النساء وقتل البري
لماذا السكوت فلا تنبسون ... أما فيكم يا ترى من جري ؟
الوف الملايين تصغي اذا ... تكلمتم من على منبر
اراكم تعيشون عيش الملوك ... وانتم تماثيل من مرمر
وصفر اليمين اذا لم يقم ... بواجبه صار في الايسر
أقبرة الرهط رهط اليهود ... خلا الجو من اهله فاصفري

خالد الفرج

تاريخ عدن السياسي والحربي

•

شهدت عدن من قديم الزمان كثيراً من الحروب ، وتعرضت لكثير من الغزوات ، وذلك راجع إلى مالها من أهمية تجارية وحربية ؛ فقد احتلها الأحباش والفرس والرومان والعرب والاتراك وكذلك احتلها البرتغال ، أما آخر غزو لها فقد أتى على يد الانكليز حيث يفرضون اليوم عليها حمايتهم .

ويلاحظ أن الدول التي احتلتها واهتمت بغزوها ، لم تفعل ذلك عفوا ، وانما يرجع ذلك إلى أصول تاريخية ودولية ؛ فالعرب وخاصة أئمة اليمن حين فرضوا السيطرة على عدن حدث ذلك بحكم التقارب بين البلدين : عدن واليمن وبحكم الجنس كذلك ، والاتراك حين احتلوها إنما كان ذلك بدافع السيطرة من جانب العثمانيين على جميع البقع العربية التي رأوا أن تكون ضمن لواء الامبراطورية العثمانية ، والاحباش حين غزوا عدن كان ذلك بحكم الجوار والمنافسة ، وكذلك البرتغال كانت غزواتها لعدن امتثالا للرغبة التجارية البرتغالية التي كان الاسطول البرتغالي يسعى الى تحقيقها منذ فجر النهضة الحديثة ، وفي كل هاتيك الحالات لم تكن يخفى اهمية موقع عدن من حيث التجارة واستراتيجية الحرب ، وقد ظهر ذلك بأوضح شكل في غزو الانجليز لها وفرض حمايتهم عليها .

وقد بدأ انتباه الغربيين لعدن منذ مؤتنف القرن السادس عشر ، إذ كان الملاح البرتغالي (لودوفيكو دافاراثما) قد زارها سنة ١٥٠٣ م ، واستطاع أن يكتب عنها تاريخاً موجزاً ، كان بمثابة عون للقائد البرتغالي البحري (دون الفونسو دا البوكرك) في قيامه بغزواته للثغور القائمة على البحر الاحمر .

وفي سنة ١٥١٣ قام القائد البوكرك بحملة للاستيلاء على عدن بعد اشارة من

الملك عمانويل الذي امر القائد البرتغالي بالوقوف الى جانب الحبشة في مناهضة الدول الاسلامية ، كما امره طبقاً لذلك بالاستيلاء على عدن .

ولم تنجح حملة البوكرك هذا على عدن ، اذ وقف في وجهها حاكمها في تلك الآونة (عامر مرجان) وفشل القائد البرتغالي بعد ذلك في تجديد الغزو عليها بالاستعانة بالاحباش وضاعت محاولاته هباء .

وقد ظل (عامر مرجان) حاكم عدن العربي بعد ذلك يهتم بترميم ما تهدم من الحصون العدنية ، حيث هاجمة القائد البرتغالي (لواريز دابوجاريا) فارتبك مرجان واضطر لمفاوضة البرتغاليين على الصلح ، ولكنهم هددوه بعودتهم لاحتلال بلاده في اقرب وقت ، فما كان منه الا ان سارع باستكمال ترميماته وتحصيناته ، فما ان وفى البرتغاليون بتهديدهم ، وعادوا الى عدن ، حتى الفوا مرجان امامهم على أهبة القتال ، فما فتئوا أن ارتدوا خائبين ...

وقد تعرضت عدن بعد ذلك لغزو المماليك في عام ١٥١٦ م ، اذ بعث اليها قانصوه الغوري مملوك مصر القائد التركي (الرئيس سليمان) ، ولكنه لاقى من العدنيين مقاومة شديدة فمني بالهزيمة .

وبعد انتهاء دولة المماليك في مصر ، رأى السلطان سليم الاول سنة ١٥١٧ ان يضم عدن لامبراطوريته ، اذ كان في تلك الآونة يوجه حملاته ضد البرتغال بقصد استعمار الهند وكان يبغي أن تكون عدن مركزه الاستراتيجي في توجيه تلك الحملات .

وقد جاء الاتراك في عام ١٥٢٨ عدن ، ولكن العدنيين ثاروا عليهم ، وانتقلت عدن الى البرتغاليين ، والمفهوم أن السلطان سليما الاول لم يوافه القدر بأمنيته تجاه عدن حتى تولى الحكم خلفه المعروف بسليمان القانوني ، وقد رأى هذا القانوني ان يحقق اهداف سلفه ومشروعاته .

وفي سنة ١٥٣٨ أمر القانوني الداهية (الرئيس سليمان) بالرحيل الى عدن حيث تقدم اليه حاكم عدن في ذلك الحين (السلطان عمر بن داود) لتقديم فروض الولاء والاحترام ، بيد ان المبعوث التركي غدر بحاكم عدن وامربشنقه ، بعد ان وجه عدداً من الجنود الاتراك الى داخل عدن ليتصنعوا المرض ، فآواهم العدنيون مدفوعين بدافع الانسانية والرحمة ، وما أتى الليل حتى هب المرضى الاتراك وقضوا على الحراس والعسكر ، وانتصر بذلك الداهية التركي مبعوث سليمان القانوني في احتلال عدن .

وقد ذهب المبعوث التركي بعد ذلك الى (جاوه) حيث حاقت بجنده هزيمة ساحقة ،رجع بعدها الى عدن ، وصب عليها جام غضبه مرة اخرى ، فدانت له ووقعت بين يديه ، كما احتل علاوة على ذلك اليمن كلها و كذلك الخاوزبيد ، واستمر احتلاله قائماً من سنة ١٥٣٩ الى ١٥٥١ حين قام العدنيون بثورة هائلة مستعينين بالبرتغاليين وطردوا الاتراك شر طردة .

ولكن لم يأت عام ١٦٣٠ حتى كان أئمة اليمن قد احتلوا عدن ، وفي سنة ١٧٣٥ اصبحت تابعة للسلطنة العبدلية ، التي تحكم اليوم السلطنة المعروفة باسم (لحج) .

وقد ظل الحال في يد العبادلة حتى انتبه الانجليز الى عدن في أوائل القرن التاسع عشر إذ وجدوها أصلح منطقة تمون سفنهم وبواخرهم ، والدليل على أن الانجليز لم ينتبهوا إلى عدن إلا منذ ذلك الحين ، أنهم قبل ذلك من سنة ١٧٩٩ إحتلوا جزيرة تسمى (بريد) في جنوب الجزيرة العربية ، وكان الغرض من احتلالها أن يقفلوا البحر الاحمر في وجه فرنسا تلك التي احتلت مصر في سنة ١٧٩٨ بقيادة نابليون ، ومما دعا انجلترا الى التسليم بان ذلك ضربة موجهة اليها في الشرق، وما حدا بها الى الوقوف في وجه الفرنسيين في شتى الطرق وخاصة طريق الهند ، بيد أن الظروف الطبيعية في جزيرة (بريد) لم تحقق هدف الانجليز الذي أرادوا تحقيقه من وراء احتلالها .

وفي يناير سنة ١٨٢٩ قام القبطان الانجليزي (هينس) بغزو بحري على عدن بسفينة حربية رسي بها في شاطىء مقات ، بينما تمركزت قوات العبادلة فوق جبل مقات المشرف على الشاطىء وتبادل الفريقان القاء النيران ، وارغم القبطان الانجليزي على الانسحاب ريثما يعزز قواته وسلاحه البحري بعدة بواخر حربية أتته من الهند ، عندئذ استطاع في ساعات ان يرغم قوات العبادلة على الاستسلام ، ثم اخذ (المعلا) وهي الميناء الرئيسي للسفن الشراعية ، وبعدها أخذ التواهي Steamer - Point عاصمة عدن الحالية والميناء الرئيسي للبواخر ......

اما (الشيخ عثمان) وهي البلدة التي تبعد عن عدن ثمانية اميال تقريباً ، فقد باعها العبادلة للانجليز ، اذ ذكر المؤرخ المعروف امين الرافعي في كتابه (ملوك العرب) انه (كان للسلطان شقيق يحب المال اكثر من حبه الشيخ عثمان ، وكانت لهذا العبدلي يد في ادارة الامور في امور السلطنة ، معززة بثقة أخيه ، فتقرب

الانكليز اليه ، وتم سنة ١٨٨٢ الاتفاق بينهم وبينه سراً على التنازل عن الشيخ عثمان في مقابلة مبلغ قدره عشرون ألف ريال أي أربعون ألف روبية أي ألفان وخمسمائة جنيه ذهب انجليزي ...) وقد اعتبر الانجليز هذا الاتفاق صكا شرعياً ، أما ما كان من امر السلطان فانه لما أحاط بخيانة اخيه علماً طرده من البلاد وصادر أملاكه وكذلك حرمه حقوقه من الاسرة المالكة .

وقد سبق كل هذا محاولات سياسية من الانجليز لاحتلال عدن ، وقد باءت هذه المحاولات بالفشل ، حتى انبع الانجليز بقيادة (هينس) سياسة العنف ، واستنجدوا بالهند ، فكان لهم اخيراً احتلال القطر العدني .

ويلاحظ أنه في تلك الآونة ، كان ابراهيم يكن باشا يحتل اليمن بعد الحملة التي وجهها اليها محمد علي باشا الكبير ، ولوحظ بعد احتلال القائد الانجليزي لعدن أنه قد أخذ يتتبع محاولات يحرض بها مشايخ القبائل التي تقطن الى جوار عدن ضد حكومة مصر في اليمن ، مما حدا بابراهيم يكن باشا الى التوجس خيفة من هذا النشاط الانجليزي الجديد بل ان محمداً علياً نفسه خشي من نفوذ الانجليز في تلك المنطقة ، فكان من نتائج ذلك أن عمل على توطيد حكمه في اليمن بوسائل شتى كان من نتائجها أن اتجهت معظم المناطق العربية في جنوب الجزيرة الى الانضمام لحكومته في اليمن وكان كذلك من نتائجها توطيد الصلات مع الحجاز من جهة واليمن ومحمد علي من جهة اخرى .

وقد ادى ذلك بالتالي، الى فزع الجانب البريطاني، وخوفه الشديد من ان يكون ذلك مؤدياً الى تحقيق الهدف الاسمى لمحمد علي باشا الكبير ، وهو تحقيق قيام امبراطورية عربية كبيرة في الشرق تحت زعامته ، وعلى هذا تقدم الانجليز الى محمد علي بالديبلوماسية حيناً وبالتهديد حيناً آخر طالبين منه ان يرتد عن اليمن .

وقد آزر النجاح المسعى الانجليزي في هذا الصدد ، اذ اضطر محمد علي باشا في فبراير سنة ١٨٤٠ الى سحب جنوده من اليمن ، حيث سلمها لشيوخها ورؤسائها ، فخلا الجو للانجليز في جنوب شبه الجزيرة العربية ، فارتبطوا مع مناطقه وخاصة اليمن بمعاهدات لا زالت قائمة الى اليوم ، واهمها المعاهدة البريطانية اليمنية التي ابرمت عام ١٩٣٤ وستظل باقية حتى ينتهي اجلها عام ١٩٧٤ ، وبعدها ينتظر ابرام أخرى على أساس جديد .

اما عدن ، فقد ذكر ان الانجليز استعمروها ، وفرضوا حمايتهم عليها ، وقد

استفادوا من مركزها التجاري ، كما افادوا من موقعها الاستراتيجي كثيراً في الحرب العالمية الثانية ، فاستخدموه في المصالح الحربية ، فساعدهم كثيراً في كسب المعارك التي دارت رحاها بينهم وبين الجنود الايطاليين في بلاد الصومال والحبشة واجزائها ، وبه تمكن الانجليز ايضاً من شن الغارات الجوية على المراكز الايطالية الحربية في هذه البلدان .

أما المحميات في جنوب الجزيرة فلكي نعرف موقف بريطانيا منها ، نشير إلى أنها تنقسم إلى قسمين : شرقية وغربية ، وكل محمية مستقلة عن الاخرى ، كما ان لكل منها سلطاناً أو أميراً يدير سياستها ويسير الامور فيها ، ولا دخل لاي سلطان أو أمير في شئون الآخر ، بل الكل مرتبطون بمعاهدات حماية مع الانجليز ... وتتعهد الحكومة البريطانيـــة في نظير ذلك بحماية السلطنة ، وبدفع مبلغ شهرياً للسلطان وأبنائه من بعده .

ولقد كان امراء المحميات في القرن الثامن عشر يحكمون انفسهم بأنفسهم ، الا أنهم في نفس الوقت كانوا تحت نفوذ امام اليمن ... ولكن عندما تقلصت سلطة الامام بين سنة ١٧٢٨ وعام ١٧٥٨ م أعلن السلاطين والامراء انفصالهم ، وعندما احتل الانجليز عـدن أعلن الامراء والسلاطين رغبتهم في عقد معاهدات عسكرية وبذلك قبلوا حماية بريطانيا .

مصر « احمد طه السنوسي »

ربيع ومناجاة..

•

هـذا ربيعك أم ربيع الشاعر ... تسمو به الدنيـا لعين الناظر
أم موكب فيه الجمال مجسماً ... ينثال من وحي السماء الطاهر
يا صاحبي فاحبس ركابك ساعة ... وانظر الى هذا الجمال الباهر
هـذا الربيع كسا البطاح بحسنه ... فاصدح بما يشفي فؤاد الحائر
واخطر على تلك الربى متهللا ... لترى بها طيف الحبيب الهاجر
دنيا يصورها الربيع فتنتشي ... منها النفوس بغير كرم العاصر
أرأيت هاتيك الرياض وسحرها ... ينساب في نفح العبير العاطر
دعنا نطارح كل زهر ضاحك ... ونعبّ من هذا الرحيق الساكر
اني أحسّ الكون سكراً دافقاً ... يسري ويحيي ما ملى في خاطري
وارى الروابي كالعرائس في الضحى ... تختال من ارج الربيع الغامر
مر الربيع وذا ربيعك راقص ... أين المشيب من الشباب الباكر
دعنا الى هذا الجمال فانني ... اودعت في تلك البطاح مشاعري!
وسكبت ألحاني على ربواتها ... فجراً وكم غنيتها بمزاهري
وهفت لها روحي ترف وتستقي ... في الليل من نبع الغدير الغائر
ان الربيع له معان ثرة ... توحي وتلهم بالبيان الساحر
ورد ونوار وزهر عابق ... قد طاب في مسراه ليل السامر
كل الازاهر تحتفي بقدومه ... وتبش من دمع السحاب الماطر

وتعربد الارواح في محرابه   ليلاً ، لتنهل من شذاه العاطر
يا صاحبي دعنا نحيي ركبه   بين الخمائل والنضير الزاهر
ونرى ونسمع كل طير صادح   يشدو على الغصن الرطيب الناضر
ن الطيور إذا تغنت في الربا   يهفو لها قلب المحب الحائر
ويود لو كانت تساجله على   نغم الهوى لحناً بسر الخاطر
ونصد عن قوم سئمت جوارهم   ولقيت منهم كل نظرة ساخر
قوم اذا جار الزمان على امرىء   شدوا الرحال مع الزمان الجائر
ولكم تمنوا من ضلال عقولهم   بالغدر لوطموا نبوغ الشاعر
قد مات معنى العطف فوق شفاهم   وتولدت فيهم سمات الغادر
كم قد تحملت الاهانة منهم   وكتمتها سراً بقلبي الصابر



● لا تخف من السير ببطء ، ولكن حاذر ان تقف في مكانك   (مثل صيني)

● والله ما احد احق بمال الدولة من احد ، وما أنا احق به من احد، والله ما من احد من الناس الا وله في هذا المال نصيب ، فالرجل وبلاؤه (أي عمله) والرجل وقدمه (أي اقدميته وخبرته) والرجل وحاجته؛ والله لئن بقيت لهم لنأتين الراعي بجبل الصنعا حظه من المال وهو في مكانه يرعى   (عمر بن الخطاب

● لا تهمل اصلاح الشر مهما يبد صغيراً ، فانه قد ينمو حتى يغمرك
(كنفوشيوس)

المجتمع بين المحمود والمرذول

•

لكل مجتمع في هذا العالم المترامي الاطراف في الشرق والغرب صفة يتصف بها وطابع يختص به دون سائر المجتمعات . وبعض هذه الخصائص والصفات يكون كريماً محموداً وبعضها يكون قبيحاً مكروهاً ، واعتقد ان القارىء اللبيب يدرك بوعيه وفطنته التمييز بين الصالح والطالح بين هذه وتلك . ومجتمعنا الكويتي الناشيء هو كأي مجتمع آخر له محاسنه وعيوبه ، فمن محاسنه ذلك التعاون الوثيق بين الحاكم والمحكوم ، والاخاء المتبادل الذي يجمع بين قلوب المواطنين في صعيد واحد . يحترم فيه الصغير الكبير ويعطف القوي على الضعيف في جو ودي خالص بعيد عن التكلف والتزمت والتفاوت الاجتماعي البغيض الذي يفصل بين الطبقات ويباعد بين الجماعات فيجعل أناساً في الابراج وآخرين في الحضيض كما هي الحال في بعض البلاد الاخرى التي نكبت بنظام الطبقات فقاست من ويلاته ومصائبه الكثير ، حتى دخلت ضمن احداث التاريخ . ومن محاسن مجتمعنا ذلك النشاط الدافق المبارك في الميدان التجاري الذي ضربنا فيه رقما قياسياً وتفوقنا فيه على كثير من الامم والشعوب حتى اصبحت الكويت اليوم بفضل موقعها الجغرافي الممتاز ونشاط اهلها الموفور سوقا تجارية ضخمة لا يوجد لها نظير في البلاد العربية الشقيقة . ويقابل ذلك من ناحية اخرى اقبال منقطع النظير من كافة طبقات الشعب على فنون العلم والمعرفة ومسايرة روح التطور العالمي في مجال الثقافة العامة والفكر الجديد الامر الذي دفع ادارة المعارف الجليلة ان تفعل المستحيل في حدود الطاقة والامكانيات لتوفير سبل التعليم امام هذه الحشود الكبيرة من فلذات الاكباد من البنين والبنات . وقس على ذلك بالنسبة لبقية نواحي الحياة الاخرى فكلها طلائع يقظة وتطور تسير

جنباً الى جنب في معارج التقدم والرقي .

أما بعد ، فتلك فضائل يسر لها الخاطر ، وترتاح لها النفس نرجو مخلصين ان تظل كذلك معينا لا ينضب ودعامة لا تتزعزع تظلل المواطنين بظلال السعادة والطمأنينة والهناء . غير ان من المؤسف اننا نجد الى جانب هذه الصور الخلقية الجميلة صورة سوداء كالحة تبعث الاسى وتسيء الى سمعة الكويت اساءة لا يرضاها المخلصون من أبنائه ولا الخيرون الاتقياء من قادته وموجهيه. وكأني بها تنزل على نفوسهم نزول الجراح التي لا تندمل والآلام التي لا ينفك لها سعير ، وهذه الصورة المزرية تتمثل في خلق الشائعات الكاذبة والترويج لها بين الاوساط المختلفة بعد ان تطلى وتزخرف وتلبس ثوب الحقيقة الواقعة وهي ليست من الحقيقة والواقع في شيء ولكنها الالسن الطويلة والنفوس المريضة والفراغ القاتل والخلق المنهار أراد لها ان تكون كذلك وان يتداولها الناس في مجالسهم بهذه الصورة المشوهة التي تتنافى مع ابسط قواعد الانسانية والشهامة والذوق ، وكم من نفوس بريئة لا ترقى اليها الشبهات والظنون ذهبت ضحية هذه الشائعات وباتت تكتوي بنار ظلم قاس مرير وكم من سمعة حسنة ومكانة رفيعة تلوثت ظلما وعدوانا في سوق الكذب والافتراء الرخيص الذي ينفث سمومه في المجتمع فيحطم كيانه ويقوض دعائمه. ولكن ما الحيلة وكيف السبيل الى علاج النفوس المريضة وأرباب الخلق المنهار الذين جبلت نفوسهم على مثل هذا المسلك المشين الشاذ . حقاً انه انحراف شائن في سلوكنا الاجتماعي واخلاقنا العامة سيؤدي بنا اذا لم نتدارك مقوماتنا الاخلاقية الى مهاوي التردي والاضمحلال ، وتلك نتيجة طبيعية اذا لم نكن حريصين على بناء كياننا الاجتماعي بناء سليما فنسلك المسلك الحميد ونترسم طريق الخلق المستقيم في حياتنا العامة والخاصة بعيدين كل البعد عن الأغراض والأهواء والنيل من كرامات الآخرين . وان شر ما تبتلى به الأمم من الأمراض الاجتماعية والافات الفتاكة هو ذلك القطيع من البشر لا الأغنام الذين جعلوا من أنفسهم طبولا جوفاء تردد ما تسمعه دونما روية أو تفكير لغرض في نفس يعقوب أو قتلا للوقت الذي عجز ادراكهم عن استغلاله فيما ينفع ويفيد . واني كمواطن غيور على وطنه وامته اهيب بالمواطنين رجالا ونساء أن يقلعوا عن هذا الانحراف المسلكي والشذوذ الخلقي الذي يعتبر من أخطر أمراضنا الاجتماعية وأكثرها ضررا بتطورنا الاجتماعي العقلي

ولا سبيل الى الخلاص من هـذه الآفة الفتاكة والمرض الوبيل الا بتطهير ضمائرنا من أدران الأنانية والبغضاء وتهذيب نفوسنا تهذيبا كريما قوامه الصدق والاخلاص والوفاء .

وبعد . . فيا أيها القارىء الكريم ، اجعل من نفسك رقيبا على نفسـك واعلم أن الكيد بالآخرين سيوقعك حتما في عذاب مراليم وأن الخير كل الخير للنفس البشرية أن تكون نفسا بيضاء مشرقة تتفجر بالفضائل والخلق الكريم .

وانما الأمم الأخلاق ما بقيت   فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

والى اللقاء في عـدد آخر باذن الله .

عبد العزيز الفربلى
سكرتير المـعارف



وفـــاء

•

ننشر فيما يلي القصيدة التي القاها الاستاذ الشاعر عبد العظيم بدوي عضو البعثة التعليمية المصرية ومدرس اللغة العربية في ثانوية الشويخ في الحفل الذي اقامته البعثة المصرية – لرئيس معارف الكويت – في نادي المعلمين في القاهرة :

خلّفت بين ربوعها أشواقي ... وعشقت مغناها مع العشاق
ليلي بطيء النجم ، موّار الدجى ... جم الحنين كقلبي الخفاق
اتمثل الصحراء والبحر العظيم بموجه المتلاطم الدفاق
ومنازلا شماء طاب لي المقا ... م بها وطاب الملتقى لرفاقي
وعشيرةً ملء النفوس نفوسهم ... ووجوههم فياضة الاشراق
جعلوا الفدافد جنة حين اهتدوا ... بهدى الصباح الناضر الرقراق
شنوا على جيش الجهالة غارة ... شعواء ، واجتاحوا قوى الاملاق
وتعقبوا جند السقام فلا ترى ... في أيهم داء بلا ترياق !..
بوركت يا ربع الكويت وبوركت ... وثبات شعب للعلا سبّاق

**

يا ويح قلبي ! الكويت حنينه ... وهناك كان لمصرنا أشواقي
كم ليلة أرقت فيها النجم حـ ... ين رأى تدفق دمعي المهراق
وصغى لأنة شعري البكاء في ... حدب على جرحي وفي اشفاق
أرض العروبة كلها وطني ؛ فان ... فارقت احداها ملت فراقي
انا في العراق هواي شامي ، وفي ... أرض الشآم هواي ثم عراقي

**

يا «جابر» العثرات ، يا ضوء الصبا ... ح يرفُّ منسكبا على الاحداق
مصر الحبيبة أسكنتك فؤادها ... حتى استقر هواك في الأعماق

في كل حـــين زورة لك حلوة ... كالطيف يُرْوي غُلّةَ المشتاق
مثل الاماني البيض تشرق في فؤا ... دٍ لجَّ في يأسٍ وفي إرهــاق
ما فيض ماء النيل إلا الدمع يَسْ ... كبُه المحب لفرحة بتــلاق

**

قل لي بحق الحب . كيف شهدتنا ... وشهدت وثبة جيشنا الخلاّق
ذرّى حطام القيد ، واجتاح الظلا ... م السرمديّ ، وطاح بالأطواق
لم تشهد الدنيــا كتلك قيامة ... علوية الارعــاد والابراق !
رعت السماء خُطا «نجيب» فانتضى ... سيف الهدى ، واجتثّ كل نفاق
جعل الحيــاة كريمة واشاعها ... سيّانِ حــظ القزم والعملاق

**

أرأيت «عبدالله» كيف تجددّتْ ... للعُرْب في مصرٍ عُرَا الميثاق
وتوحدت أهدافهم ، وتجاوبت ... أصداء صيحتهم بكل نطاق . .
لبّـوا نداء الصارخين بتونس ... ومراكش ... شدوا بكل وثاق
غضّي جبينك يافرنسا ، واذكري ... أيام عــارك سار في الآفاق
لم يشهد الالمان فيك سوى خليـ ... عٍ : راقص أو شارب ، او ساق!
فإذا تجاسر هتلري واعتــدى ... ألفى الحسان أخذنه بخنــاق !
سنذيق رهط الظالمين من الردى ... والبؤس في غــدهم امرّ مذاق

**

شيخ المعارف ، يا أمير العلم ، يا ... أمل الشبـاب الطامح التـوّاق
إنا جنودك في الكويت ، فخض بنا ... للعــلم طوفانا من الأوراق
إنا حملنــا للكويت أمانة ... من مصر ؛ وهي كريمة الأعراق
من موطن غال سيمضي ركبنا ... للموطن الغــالي على أشواق
شيخ المعارف عهدنا لك ان نفى ... بالعهــد معتصمين بالاخــلاق
« فالعلم ان لم تكتنفه شمائل ... تُعليه كان مطية الاخفاق » (١)

**

يا جُندَ عبدالله زفّوا خلفـه ... متواثبين على جنــاح براق
صعدا بأشبال الكويت الى الذرّا ... واستيقنوا أن العِقابَ(٢) مراق

« عبد العظيم بدوي »
المدرس بالشويخ الثانوية

---

(١) من شعر حافظ إبراهيم (٢) العقبات والصعاب

أحاديث الرائد

مع سمو حاكم الجبل الأخضر (١) وتوابعها :

●

ذار الكويت في غضون الصيف سمو الامير سليمان بن حمير النبهاني حاكم الجبل الاخضر وتوابعها وقد حل ضيفاً على حكومة الكويت .وقد زار مندوب الرائد سموه في قصر الضيافة وتحدث معه عن شؤون الجبل الاخضر وعن اثر الحضارة الحديثة فيه . وكان مما قاله ان الجبل الاخضر بلاد زاخرة بالمعادن والبترول ولكن حرصه على سلامتها قد منع من اعطاء الاجانب حق استغلالها ،ثم قال : وانه يرجو ان يتم استغلال هذه المعادن على ايد عربية تفيد منها الوطن العربي ، وتمنى على الله ان يكون ذلك اليوم قريباً .

وقد تحدث سموه عن العادات والتقاليد الاجتماعية فقال انها ترجع في اصولها الى العادات والتقاليد العربية العريقة ، ومما ذكره في ذلك انه اذا جاء ضيف للامير وهو مع حاشيته ، يقوم الامير والحاشية لاستقباله ، ولا يجلسون حتى يجلس الضيف ويأخذ مكانه من المجلس ثم يأمرهم بالجلوس ، واذا كانت لدى هذا الضيف او الزائر مشكلة او قضية يود التحدث بها الى الامير ، يقوم بعد ذلك ويسر ما يريد باذن الامير – ثم يخرجان معاً من المجلس لحل المشكلة او الحديث بها من غير ان يعرف من في المجلس شيئاً عن اسرار هذه القضية او المشكلة . وفي ختام الجلسة

---

(١) الجبل الاخضر هو الجزء الواقع بين ساحل عمان وصحراء الربع الخالي في جزيرة العرب وهو يمتاز بخصوبة ارضه وجودة فاكهته.

تقدم مندوب الرائد بهذه الاسئلة الى سموه ، فاجاب عليها مشكوراً وهـذه هي الاسئلة مع اجابتها :

● ماذا تشمل بلاد عمان من المناطق ؟

● تحتوي على بلدان كثيرة .

● كم تقدرون عدد سكان الجبل الاخضر ؟

● ليس لدينا احصاء لهم ، ولكن نقدرهم بمليون ونصف تقريباً .

● ما هي صادرات الجبل الاخضر ؟ والى اين تصدر ؟

الصادرات : هي الحنطة والقطن والتمر والثوم والرمان والليمون والفواكه كافة ، ومن النباتات العطرية الزعفران والورد والنرجس وما لا يحضرنا الآن ذكره وتصدر الى كثير من البلدان العربية والشرقية .

● ما هي عاصمة الجبل الخضر ؟

● عاصمة الجبل الاخضر (تنوف)

● هل توجد آثار تاريخية قديمة في منطقة الجبل وما هي ؟

● لدينا آثار قديمة كالقصور وما أشبه ذلك .

● هل ترتبط حكومة الجبل الاخضر بمعاهدات مع دول اخرى ؟

● لم ترتبط حكومة الجبل الاخضر « عمان الداخلية » (١) باي معاهدة كانت بل هي حرة مستقلة متمتعة باستقلالها الكامل في الداخل والخارج .

● هل توجد مدارس بالجبل الاخضر ؟ وهل تسير هـــذه المدارس حسب النظم الحديثة ؟

● توجد مدارس على الطراز القديم وفيه من العلماء الأفاضل ، وهي طائعة لأمر امامها وحاكمها .

● ما هي الاعمال التي يزاولها اكثر سكان الجبل ؟

● الزراعة والتجارة .

● لاي قبيلة ينتسب حكام الجبل الاخضر ؟

---

(١) يقصد بعمان الداخلية القسم البعيد عن الساحل الذي عاصمته « مسقط »

• الحكام ينتسبون الى قبيلة بني نبهان .

ثم تحدث سمو الامير عن اثر هذه الزيارة في نفسه فاثنى اجل الثناء على ما لمسه من عطف سمو الامير الشيخ عبدالله السالم الصباح وسائر افراد عائلة الصباح ، وتمنى الكويت ان تكون قبلة الانظار في جزيرة العرب ومشعل النور والعرفان فيها ثم قال : وهي – اي الكويت – سائرة والحمد لله بخطا واسعة الى الامام نرجو لها التوفيق .

وعندما استأذن مندوب « الرائد » قام معه الامير حتى باب القصر ، ولما حاول مندوب « الرائد » اعفاء الامير من هذا التوديع الكريم قال سموه : عفواً ان هذه تقاليدنا في بلادنا ، فنحن نودع الضيف حتى الباب .. فقال له المندوب : وانتم الآن في بلادكم .. فقال سموه : فعلاً نحن في بلادنا وبين اهالينا وابناء قرابتنا وعمومتنا .



من وراء الستار

مهازل الصحافة....

•

كان بودي ان اكتب في هــذا الموضوع منذ ان اصبحت الصحافة في بلدنا مهزلة من المهازل وعندما اضحت الصحافة التي نقرأها هـذه الايام لغاية في نفس كاتبها . ولكن لا ادري مـن الذي منعني من الكتابة .. ولكن شعرت بواجبي ومسئوليتي كفرد مواطن عليه الواجبات وله الحقوق .

وكان بودى ان ابدأ سلسلتي بموضوع غير هذا الموضوع ولكن رأيته ماثـلا امام عيني ينظر لنا بهزؤ وسخرية فامسكت بالقلم لاكتب عنه ولأحارب هذه الصحافة التي اصبحت مهزلة من المهازل .

في العصور القديمة كانت هناك فرقة المرتزقة وهم افراد يلتحقون بأي جيش من الجيوش ليتمكنوا من المعيشة .. ويحاربوا لا لغاية ساميــة او دفاعا عن وطن ولكن يحاربون لاجل راتب تدفعه لهم الحكومة . وهكـذا ويا للاسف يعيش الكثيرون فتراهم يكتبون المقالات الرنانة المزيفة عن الكويت وعن باريس الشرق وتراهم يخطبون الخطب لا لغاية سامية او لعقيدة راسخة ولكن لاجل مال ونقود يرفعون به رأسهم وهذا شر ما نتخبط به في حياتنا .

ان الصحافة مهنة شريفة عفيفة لها عقيــدة وغاية وليست مجرد خطب رنانة ومقالات ملتهبة لغاية دنيئة لا تتعدى بضعة مئات من الروبيات .

ومصادفة امس وجدت عند احد الاصدقاء كتابا سماه مؤلفه « الكويت المدينة الفاضلة او سويسرا الشرق » ترى هل اصبحت كويتنا سويسرا الشرق . وهل اصبح التقدم كما وصفه هذا المؤلف يضاهي البلاد الاوربية التي رسخت اقدامها في هذا المضمار .

اكثر الكتاب اليوم لا يهمهم كثيراً ان يكتبوا بوحي ضميرهم وعقيدتهم ولا يهمهم الغرض الذي يكتبون من اجله ولكن يهمهم الاجر الذي يدفع لهم فليس لهم من انفسهم دافع للكتابة من اجل وطن او مبدأ وسيان عندهم هذا البلد او ذاك .. وهذا الوطن او ذاك فليس لأيهم فضل على الاخر الا بالاجر الذي يدفع لهم .. وهم لا يحسبون ان هناك ما يستحق التضحية او بذل النفس ولا يبصرون أمامهم الا المصلحة الخاصة لانفسهم . وان كل مطلبهم هو الغنائم من مختلف الانواع والاشكال من مال وشهرة وسلطان وجاه وهم يرون خير طريق يوصلهم الى تلك الغنائم هو محاولة التظاهر في سبيل هذا البلد .. فتجدهم يتصايحون ويتزاحمون ويخطبون ويكتبون ويبكون ويستبكون ولا يفعلون اكثر من ان يأمروا الناس وينسون انفسهم .

ما صاح منهم صائح الا وله من صيحته مأرب ولا خطب فيهم خطيب الا وهو يرجو من خطبته مطلبا فهو في قرارة نفسه لا يهمه ما يقوله في قليل او كثير ولكن يهمه ما سيعود اليه هو من ذلك القول ولا يهمه قط ان يأتي بفائدة قدر ما يهمه ان يقول الناس عنه انه هو الذي اتى بها . ولو خير بين ان تحدث الفائدة فعلا دون ان يعرف الناس انه هو صاحبها وبين ان يعرف الناس انه صاحبها دون ان يكون لها اثر حقيقي فعال لفضل الامر الاخير لطبيعته التي رسخت في اعماقه والتي تدعوه لان يقول انا فعلت كذا و كذا ..

كل هؤلاء لا يبغون الا مصلحة خاصة ولا يريدون الا صيحات اعجاب . حتى هذا الكاتب الذي تفيض مقالته بالنقد والسخرية لا يهمه من مقاله الا اجر المقالة او كلمات الاعجاب والتهنئة بعبقريته الفذة ولوذعيته التي ليس مثلها .. اما ان ينهج في كتابته نهجا يمليه عليه عقله وتمليه عليه عقيدته فهذا ما تأباه عليه نفسه التي انطبعت على حب الذات وحب الغرور .

كفاكم هزؤاً وسخرية ، كفاكم طلباً للمال . كثير منكم من قال الكويت بلد العلم .. الكويت بلد يضاهي سويسرا وباريس ترى هل كفاكم ما كتبتم ام لا زال في جعبتكم اكثر .. فاننا سننفجر يوماً وهذا اليوم سيكون قريب جدا اذا لم تحكموا ضمائركم وعقولكم وتبنوا لكم عقيدة تسيرون عليها عليها وتحاربون ما نحن بحاجة لمحاربته .. لسنا بحاجة الى من يقول لنا اننا اصبحنا امة تضاهي امم اوروبا..واننا يجب ان نتوقف لاننا بلغنا درجة من الرقي والحضارة ليس لها مثيل

لسنا بحاجة الى من يقول لنا ذلك لاننا نعرف انفسنا ونعرف اننا لا زلنا في اول الطريق وامامنا صعاب ووعورات وعثرات سنتخطاها باذن الله وستكونون انتم اول عقبة نزيلها من طريقنا .. طريق الحياة الجديد .

لقد هب بعض الشباب الكويتي المثقف منذ عام مضى وحارب بعضكم الذين يعيشون بالكويت ويهتفون بانها سويسرا الشرق وان ساحل الفنطاس قريب الشبه من اجمل سواحل اوروبا وان البر في الكويت هو صورة طبق الاصل للحشائش الخضراء .. وان طلاب المدارس من انجب ما انجبت نساء العالم ، وان النشاط الرياضي في الكويت بلغ الذروة !!

انني اذ اشكر هذا الشباب الكويتي المثقف من كل قلبي ارجو ان تتذكروا ان الوقت سيضطرهم لمحاربتكم مرة ثانية اذا عدتم لسخريتكم وهزؤكم .

امامكم صحفنا وامامكم اذاعتنا (التي ليست كما قيل عنها ... بقوة اذاعة مصر) فاكتبوا واذيعوا ولكن امامكم الحقائق وامامكم بعض المشاكل التي تقف عثرة في طريق تقدمنا .. ساعدونا لاجتيازها والا اضطررنا لازالتكم من طريقنا وتذكروا اننا شعب سنمشي الى الامام ..

« متألم »

من اخبار البترول

•

تبين من احصاء تقديري قام به مكتب الاستعلامات للبترول ان انتاج الشرق الاوسط للبترول خلال الاشهر التسعة الاولى من هذا العام قد زاد على « ٩٠ » مليون طن متري ، وهو رقم يقل عن انتاج المنطقة ذاتها في عام ١٩٥٢ بكامله بما يزيد كثيراً على عشرة ملايين طن متري ، ففي الاشهر التسعة الأولى من ذلك العام بلغ الانتاج ٧٨ مليون طن متري .

ولقد كانت الكويت على رأس منتجي البترول في هذا العام فان انتاجها الى نهاية سبتمبر يقدر بحوالى ٣٢ مليون طن وهو ما يعادل اقصى ما وصله الانتاج الايراني في سنة واحدة .

وكذلك تعتبر المملكة العربية السعودية من البلاد الرئيسية في انتاج البترول فقد بلغ انتاجها ٣١ مليون طن كما ان انتاج العراق الذي زاد على ٢٠ مليون طن قد تخطى الانتاج العراقي في سنة ١٩٥٢ بكاملها بما يزيد على مليون طن .

**

بدأت عمليات الحفر العميق للبحث عن البترول في مكانين في جنوب صقلية فان الشركة الاميركية الدولية للمحروقات والبترول « شركة الخليج للزيت » تحفر بالقرب من راجوزا كما ان شركة دارس « شركة الانجلو ايرانيان » تحفر بالقرب من فيتوريا .

**

قامت الحكومة التركية باعداد مشروع قانون يفتح المجال اذا ما أقر ـ امام رؤوس الاموال الاجنبية لاستغلالها في جميع نواحي النشاط الاقتصادي ، وبذا تتساوى الشركات التركية بالشركات الاجنبية ، كما ان المشروع يسمح بنقل رؤوس الاموال والارباح .

**

ابتدأت عمليات التنقيب عن البترول في منطقة ساحلية تقع بالقرب من قطر وتبلغ مساحتها ١٠،٠٠٠ ميل مربع وقد كانت شركة شل الهولندية ، قد نالت امتياز البحث عن البترول فيها في العام الماضي وقد اتخذت في البحر سفينة تجارية تبلغ حمولتها ٤ آلاف طن مركزاً للرجال والمعدات .

بيتهوفن

١٧٧٠ - ١٨٢٧

•

ترى عمن أتكلم وأتحدث الا عن إمامهم وسيدهم !

ومن هو غير لدفيج فان بيتهوفن ابن الحرية وأخو الطبيعة .. طبيعة الجماد . وطبيعة البشرية بصورها المختلفة ونواحيها المتعددة المتباينة .

نشأ بيتهوفن في وقت كانت فيه مرتبة الموسيقي لا تعلو في كثير او قليل عن مرتبة الخادم في قصر احد الامراء ..

فرفع منزلة الموسيقى بما ضمنه موسيقاه من صراحة وقوة طاغية . كان من سبقه من الموسيقيين يحنون رؤوسهم في ذلة للأمراء .. اما هو فقد انب صديقه الشاعر جوته لانه رفع قبعته محيياً احد الامراء .. ولما سأله جوته لماذا لم يرفع قبعته هو ايضاً .. أجابه بيتهوفن : أأحني رأسي لانه امير؟ كلا يا سيدي ان في العالم الف امير ولكن لا يوجد سوى بيتهوفن واحد فقط ..

نشأ بيتهوفن وتتلمذ على اساس النظم المقيـــدة العتيقة التي سار عليها موزار وهايدن وغيرهم ولكنه قلبها رأساً على عقب بل خلقها خلقـاً جديداً حتى اصبحت تعبر عن صميم ما يضطرب في عقله الجبار وشخصيته الطاغية ومثله العليا في الحياة .

أليس هو مؤلف سوناتا ضوء القمر التي منحت طفـلة عمياء نعمة النظر عند ما سمعتها كما يقال ..

ان صح هذا او لم يصح فإن موسيقى بيتوفن قد احدثت اكثر من هذا، انها لم تمنح النظر فقط بل منحت الدفء والحياة لمئات من النفوس المقرورة فجعلتها قريرة راضية .

لقد فتحت مغاليق الشعور الانساني وبسطته ككتاب مفتوح ليقرأه كل فنان ومتذوق للفن .

كان بيتهوفن يعبد الحرية ويقدسها ويضعها في اعلى المراتب الانسانية، فما ان

رأى نابوليون بونابرت ابن الثورة الفرنسية يقود الجيوش ظافرة ليكتسح بها الظلم والظلام الذي حل بالشعوب على ايدي النبلاء حتى ايقن بان نابليون هو رسول الحرية المرسل فالف من اجله السيمفونية الثالثة التي وضع اسم نابليون في عنوانها .. ولكن بيتهوفن ما لبث في ثورة غاضبة ان مزق الصفحة الاولى منها ليمحي اسم نابليون من عليها واسمى السيمفونية سيمفونية البطولة لاحياء ذكرى رجل عظيم .. كان هذا عندما رأى بيتهوفن ان نابليون ينصب نفسه امبراطوراً على فرنسا، اذن فقد تحطم مثله الاعلى وصنمه المعبود وانحط الى شخص عادي يشبع اطماعه المادية .

كان العصر الذي عاش فيه بيتهوفن لم تكتمل نهضته الفكرية والاجتماعية . بل كان ينتظر امثال هذا البطل او غيره لينهض به من عثرته ويصلح عيوبه .

ولكن كان على هؤلاء المرسلين ان يقاسوا كثيراً في سبيل تحويل جيل كامل عن عقائد ومبادىء متوارثة منذ زمن بعيد . وهكذا نجد ان بيتهوفن يكون بمثابة كبش الفداء فحينما يخرج عن النظم الموسيقية الموضوعة لتأليف السيمفوني ، يقول عنه احد الموسيقيين المعاصرين له « فيبر » : الآن استحق بيتهوفن ان يدخل مستشفى المجاذيب :

« Now, Beethoven is quite ripe for the madhouse. »

ويظل العبقري العنيد يدهش العالم بما يأتيه من قلب لنظم التأليف الموسيقي واصلاح فيها حتى يصدمه القدر في اعز ما لديه .. وهل اعز من السمع لدى موسيقي بلغت شهرته الآفاق .. فحينما ألف بيتهوفن السيمفونية كيف ان القدر كوحش هائل يطرق عليه باب حجرته ويهاجمه ليشتت أفكاره وأخيراً يفجعه في حاسة السمع. وهكذا نجد بيتهوفن يؤلف الاربعة سيمفونيات الاخيرة وهو محروم تماماً من نعمة السمع . أليس هذا بالابداع بل بالاعجاز والقدرة الخارقة !! ..

والمتأمل في موسيقى بيتهوفن يجد ان لها ميزة خاصة عن غيرها فبينما تصور موسيقى تشايكوفسكي — على عظمتها — شخصاً ضعيفاً يشكو آلامه ومتاعبه أو عبداً قسا عليه سيده نجد أن موسيقى بيتهوفن قوية صاخبة تكثر فيها الزمجرة وكأنها تمثل غضب السيد من خادمه وهو القدر — الذي اقلقه ..

وذلك لان بيتهوفن كان يؤمن بأن الانسان لا بد ان ينتصر على القدر اذا هو اتبع نهجاً خاصاً في حياته وسلوكه .

ففي سيمفونيته الخامسة يعبر لنا عن انتصار الانسان على القدر في النهاية .

وفي سيمفونيته التاسعة – وموضوعها البحث عن السعادة - يصور لنا انه لا الحزن والتفلسف ولا عدم المبالاة والمرح ستهدينا الى طريق السعادة وانما ثمة شيء واحد يمكنه ان يرشدنا الى هذا الطريق الا وهو المحبة .. المحبة في التآخي ، تآخي البشر وعطفهم على بعضهم بعضاً ..

ترى هل في العالم احلى من هذه المعاني وهذه الافكار السماوية ويوم يشترك بيتهوفن في قيادة الاوركسترا التي تعزف سميفونيته التاسعة في فينا لاول مرة يجلس المستمعون في خشوع ، وكانهم في معبد مقدس ، ولم لا ؟ اليست هذه فينا التي تجري الموسيقى في عروق ابنائها والتي نهل من موردها بيتهوفن نفسه .

وتأتي الحركة في السميفونية ويرتفع صوت المغني وهو ينشد لحن السعادة :

ايها الاخوان كفوا عن الانين .

وارفعوا الصوت باللحن السعيد ؟ الخ ..

وتقترب نهاية السميفونية ، ويبدأ عازفو الطبل والآلات الغليظة في الاستعداد للشوط الاخير .. واخيراً تنتهي الملحمة .. ويتلو ذلك فترة سكون قصيرة يفيق بعدها المستمعون من ذهولهم وتدوي القاعة بالتصفيق والهتاف للطاغية العبقري ، ولكن هناك شخصاً واحداً لا يدري ما يجري خلفه . اذ كان مديراً ظهره للجمهور اثناء قيادة الاوركسترا ، وما احس الا بيد احد المغنين يلمس كتفه في رفق ، ويلفت بيتهوفن نظره الى الجماهير ليرى الا كف تعلو وتهبط وكانها موج بحر زاخر ولكنه لا يسمع هتافاً او تصفيقاً .

وينحني ابن آدم ليرد تحية اخوته في البشرية وتترقرق في عينيه دمعتان تحملان كل ما يحمله البشر من معاني الانسانية الخالدة .

ياقوت السيد عاشور
المدرس بالمباركية

الكويت في شهر

● عاد الى الكويت – بعد سفرة طويلة الى القطر الشقيق مصر – سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف وكان في استقباله سعادة الامراء ووجهاء البلد.

● اقامت ادارة معارف الكويت حفلة تعارف لجميع موظفيها – حسب التقليد الذي اتبع منذ العام الماضي في المدرسة الثانوية بالشويخ، وقد شرف الحفلة سعادة الشيخ عبد الله المبارك كما حضرها اعضاء المعارف، وقد القى الاستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف كلمة طيبة رحب بها بالمدعوين كما القى الاستاذ يحيى محمد برزق قصيدة ممتازة – نشرت في غير هذا المكان.

وكانت تصدح انغام الموسيقى بين فترة واخرى، من الفرقه الموسيقيه للمعارف بما زاد اشراق الحفلة وبهاءها، كما انشدت فرقة الاناشيد لمدرسة المثنى، نشيداً من مختارات ادارة المعارف ومن نظم الاستاذ احمد عنبر – عضو البعثة المصرية التعليمية وتلحين الاستاذ محمود عمر مدرس الموسيقى بالمعارف وعضو البعثة التعليمية المصرية.

وقد حاز هذا النشيد اعجاب الحاضرين. وفيما يلي نص الكلمة التي القاها الاستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف في الحفلة :

سيدي الرئيس

حضرات السادة

يسعدني أن أرحب بكم جميعاً أجمل ترحيب، وان اقدم الى ضيوفنا من ابناء العروبة تحيات معارف الكويت ورجاءها في ان تكون اقامتهم بين ظهرانينا اقامة سعيدة حافلة باطيب الثمرات.

لقد اصبح من الامور المسلمة في عالمنا الحاضر، ايها السادة، ان العلم هو الوسيلةُ الصحيحة الى الحياة الكريمة، وان امة يتفشى فيها الجهل لن تستطيع ان تبلغ المكانة التي ترجو بلوغها بين الامم المتحضرة، كما اصبح من الامور المفروغ

منها ان تقدم الشعوب يقاس بمقدار انتشار التعليم بين ابنائها ، وان انتشار التعليم في المجتمع يقضي على آفاته الاخرى قضاء مبرماً . كل هذا جعل الامم المتحفزة للنهوض تعير العلم جل اهتمامها ، ليقينها انها اذ تجعله اساساً لنهضتها فانها تبني على اساس لن ينهار في يوم من الايام . وان من دواعي الغبطة ان تدرك الكويت هذه الحقيقة فتهتم بالتعليم هذا الاهتمام الملحوظ ، ولعل اجتماعنا في هــذا المكان بالذات اكبر دليل على مقدار ما للتعليم من مكانة في مناهج التقدم لهذا البلد المتطلع الى النهوض.

على ان المباني الباذخة والمعدات الوافرة والانفاق السخي ، لن يصل بنـا الى غاية ذات بال ، اذا لم يكن هناك الحافز الشخصي لدينا ، نحن المعلمين ، لكي نصنع لهذا البلد شيئاً يبقى على الايام . ولن نستطيع ان نصنع شيئاً الا اذا كنا مدركين تمام الادراك اهمية رسالتنا ، واثرها في تكوين جيل جديد يستطيع الوقوف على قدميه عزيزاً كريماً بين تيارات الحياة المتدافعة . ليست مهمتنـــــا كمعلمين لتلقين الدروس والاعداد للامتحانات بمقـــدار ضرب المثل الطيب ، والتوجيه السليم ، وتكوين العقلية الحرة الناقدة ، واثارة الحماسة نحو الرغبة في التعليم . هــذه امور ليست في خطة او منهج او كتاب مقرر ، ولكن بدونها لن يكون المعلم ناجحاً ولا التلميذ متعلماً .

ان من حظ الكويت ، ايها السادة ، ان تضم معارفها هذه النخبة الممتازة من رجال التعليم في شتى اقطار العروبة ، يعملون جنباً الى جنب في اخوة ومحبـــة وتعاون ، تحدوهم غاية واحدة ، ويرمون الى هدف واحد . وانها لتجربة ناجحة تدل على مقدار الخصائص المشتركة بين ابناء هذه الامة العربية ، وعلى ان الوحدة في الروح والعقلية والتفكير والاتجاه حقيقة ثابتة .

اننا نطلب منـكم بذل الكثير لهذا البلد ، ولن يكون هناك كفاء لما تبذلون ولا نملك الا الاعتذار اليكم عما قد تجدونه من صعوبات في الحياة في بلد ناشيء لم تستكمل فيه بعد وسائل الحياة المريحة . ولكننا نعلم انـكم جئتم لغايات كبار وانـكم فيما نرجو قد احسستم أن باب العمل المثمر في حقل التعليم بالكويت مفتوح على مصراعيه لكل راغب في اداء الرسالة على الوجه الاكمل . واذا كانت نتائج التعليم لا تظهر سريعة عاجلة فاننا بالهمة المتوقعة منـكم نأمل ان نختصر الطريق الى غاياتنا بما نتصف به من ايمان وحماسة وتصميم .

هذه بلادنا جميعاً ، حللتم فيه بين اهل واخوة وأحبة . وستتركون فيه من الآثار

ما لا تمحوه السنون . وبذرة العلم الصحيح تنمو حتى تغدو عميقة الجذور وارفة الظلال .

أشكر لسعادة الرئيس تشريفه الحفل كما اشكر لكم حضوركم والسلام عليكم ورحمة الله .

● زار الكويت وفد الجامعة للتكافل الاجتماعي وهو مؤلف من الاساتذة محمد العشماوي وزير معارف مصر الاسبق والدكتور سليمان حزين المدير العام للثقافة وزارة المعارف المصرية ، وإمام عبد المجيد مدير ادارة الشؤون الاجتماعية بجامعة الدول العربية .

وقد اقام الوفد يومين كان فيها محل حفاوة وتكريم من جميع الاوساط الوطنية والعلمية . واقامت ادارة المعارف حفلة شاي فاخرة في ثانوية الشويخ القى فيها الاستاذ عبد العزيز الغربللي كلمة نوه فيها بالعلاقة بين الكويت ومصر ، ثم ارتجل الاستاذ محمد العشماوي كلمة ذكر فيها ما تبذله الكويت من مجهودات في سبيل الثقافة ونشر العلم والمعرفة في الكويت وجاراتها العربيات ، ثم ارتجل الدكتور سليمان حزين كلمة رائعة تركت اثراً عميقاً في نفوس الحاضرين .

كما اقامت البعثة المصرية حفلة شاي فخمة لوفد الجامعة في بيت بهبهاني قرب المدرسة المباركية حضرها سعادة الامراء واعيان البلد وكبار الموظفين ، والقى الاستاذ عبد المجيد مصطفى ـ رئيس البعثة المصرية ـ كلمة رحب فيها بالضيوف ، وتبعه الشيخ علي البولاقي فالقى كلمته ، وعلى اثر ذلك قام الاستاذ احمد ابو بكر ابراهيم مفتش اللغة العربية والدين بمعارف الكويت فالقى قصيدة رائعة قوطعت ابياتها بالتصفيق والاستعادة والاستحسان ، كما ان الفرقة الموسيقية بالمعارف عزفت بعض المقطوعات الجميلة ، وقد تكلم في الحفل الاستاذ محمد العشماوي وكذلك الدكتور حزين ، ثم وقف سعادة رئيس المعارف وارتجل كلمة طيبة نوه فيها بالعلاقات الودية التي تربط الكويت بمصر ..

وكان ختام هذه الحفلات ، الحفلة التي اشتركت فيها الاندية الوطنية في الكويت ، وأشرف على تنظيمها النادي الاهلي . وقد سافر الوفد الى الظهران ومنها الى جدة .

● وصل الى الكويت قسم من الطلبة المراكشيين للدراسة في ثانوية الشويخ على نفقة معارف الكويت كما وصلت بعثة من عمان للدراسة في مدارس الكويت

الابتدائيـــة .

« والرائد » ترحب بابناء القطرين الشقيقين مراكش وعمان وترجو لهم التوفيق في دراستهم .

● تأجلت انتخابات المجالس الحكوميـة حتى عودة صاحب السمو من رحلته الى الهند ، ومن المتوقع – اذا جرت الامور حسب نتائجهـا الطبيعية – ان نشاهد وجوهاً جديدة من الشباب تعمر المجالس .

● انتظمت الدراسية التجارية المسائية وقد اقبل عليها كثير من الطلبة بلغ عددهم اربعمائة طالب .. وقد هيأت ادارة المعـــارف كل الوسائل الكفيلة لنجاح هذه الدراسة . ويشرف على هذه الدراسات الاستاذ بهجت البلبيسي عضو البعثة المصرية.

و « الرائد » تشكر ادارة المعارف على اهتمامها بهذا النوع من الدراسات المفيدة ويجد القارىء عجالة عن هذه الدراسة في غير هذا المكان .

● تقرر بصفة مبدئية ان تبني البلدية مائتي بيت على الوجه الآتي :

١ - خمسون بيتاً من بيوت الغرفة الواحدة .

٢ – خمسون بيتاً من البيوت ذات الثلاث غرف .

٣ – مائة بيت من البيوت ذات الغرفتين .

● تم الاتفاق بين حكومة الكويت وحكومة العراق على اسالة المـاء من شط العرب ، وبقي تنفيذ هذا المشروع ! ولا نعرف حتى الآن هل يجر الماء من شط العرب بانابيب او بترعة ... وقى الله الكويت واهلها غائله الظمأ .

● اعلنت ادارة المعارف عن بعثة من المدرسين الكويتيين لانتدابهم الى «الشارجة» بزيادة نصف المرتب للمنتدب والى الآن لم تعين اسماء هؤلاء المدرسين .. كما اوفدت المعارف بعثة تعليمية الى الباكستان للتعليم في المدرسة العربية التي انشأتها الكويت هناك للجاليات العربية والاسلامية .

● لا تزال ازمة المساكن مستحكمة ، والاجور غالية وقد اعلنت الحكومة تأكيد قرارها السابق بعدم زيادة الاجور .

● اعلنت الصحة حرباً شعواء على الذباب لابادته وقد شنت الهجوم عليه في المدارس والاسواق والشوارع والبيوت ، ولا تزال الصحة توالي هجماتها الموفقة عليه .

اخبار في صور



كان رئيس المعارف الشيخ عبد الله الجابر الصباح موضع حفاوة وتكريم من جميع الاوساط الرسمية والشعبية في مصر اثناء إقامته فيهـا ، ويرى سعادته في احدى الحفلات وبجانبه اللواء اركان حرب عبد الحكيم عامر القائد العام للقوات المسلحة المصرية .



رئيس المعارف في المأدبة التي أقامها لحضرات الأمراء السعوديين في مصر

في المأدبة التي أقامها الشيخ عبدالله الاحمد الصباح للشيخ عبدالله الجابر الصباح أثر عودته من مصر



الاستاذ عبد المجيد مصطفى رئيس البعثة التعليمية المصرية يرحب بوفد الجامعة العربية



حفلة الشاي التي أقامتها البعثة المصرية لوفد الجامعة العربية



الاستاذ احمد ابو بكر ابراهيم مفتش اللغة العربية والدين بمعارف الكويت
يلقي قصيدته اثناء اقامة الاحتفال بوفد الجامعة العربية



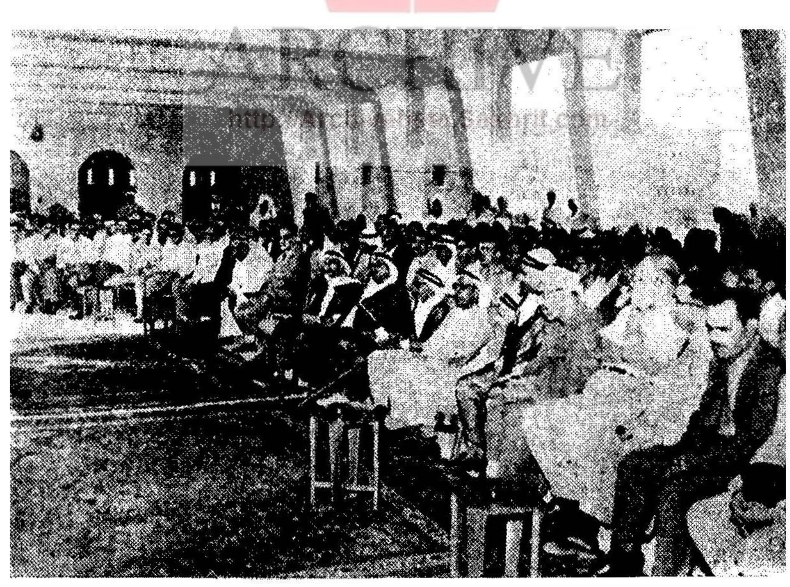
السيد محمد العشماوي وزير المعارف المصرية الاسبق يلقي كلمته في الاحتفال الذي اقامته البعثة المصرية تكريماً له ولزميليه الدكتور سليمان حزين والاستاذ امام عبد المجيد



الدكتور سليمان حزين مدير الثقافة العام بوزارة المعارف المصرية يلقي كلمته في احتفال البعثة المصرية



الاستاذ عبد العزيز حسين مدير معارف الكويت يلقي كلمته في حفلة التعارف
التي نظمتها ادارة المعارف لموظفيها في ثانوية الشويخ



الشيخ عبدالله المبارك الصباح وحوله اعضاء مجلس المعارف ومدير المعارف
في الحفلة التي اقامتها الادارة للتعارف بين موظفيها



فرقة الاناشيد بمدرسة المثنى التي انشدت في حفلة التعارف بالثانوية





الفرقة الموسيقيـــة في حفلة التعارف

المعلم

•

«يقول ناظم حكمت : «إذا لم تحترق انت واحترق انا فمن يضيء لنا الطريق»
«فاليك ايها المعلم من يا تحترق لتضيء للاجيال القادمة انقدم بهذه التحية المتواضعة»

يا أخي .. يا أخي المعذّبُ في الأرض تعاني مرارة الحرمانِ
يا أخي ايها المعلم والنور وشاح نسجته والاماني
وملأت الطريق بالزّهَرِ النّضْرِ لشعبٍ يتيه في كثبان
قانعاً بالكفافِ من دهرك العقمِ وبالفكر حُلّةً ... والتفاني
وقطوف الحياة حولك سكرى عاجلتها يد الجهول الجاني
يا أخي يا أخا الحقيقة والنور تباركت من رسول حاني

*****

ما أرى الارضَ غير شوكٍ وصخر لو تخلّت عن فأسك المعوانِ
فاطرحِ الهمّ والشقاء ولا تشكُ وان يادروك ... بالكفران
واذا ما أمضّك السهر المرُّ وفيض الأوراق ليس بفاني
والتعابير رمتها من أبي الأسود حيناً أو من لغى سحبان
لا تبح يا أخي بشجوك للناسِ فما أنت من بني الانسانِ
أنت من طينةٍ ملؤها الخيرُ وذوبُ الهدى وروح الحنَانِ

*****

يا أخي ... يا أخي لقد جمعتنا صلةُ العلمِ قبلَ هذا المكان
فتلاقت ارواحنا في سماء ملأتها كواكبُ العرفان
فاحمل الشعلة المضيئة واصدع ظلمات منها الشعوبُ تعاني
فكتابٌ ومبسم فيهما البرء لدنيا ... تعجُّ بالادران

*****

يا أخي يا أخي وأنت نسيمٌ هبّ يطوي الوهادَ من لبنانِ

او شعاعٌ من مصر ارسله الفجرُ ... مضيئاً مجنحاً ... بالاماني
أو رفيفٌ من سوريا او نشيد ... قد تناهى يرنّ من بغدانِ
أو حسامٌ مجرّدٌ من فلسطينَ ... اضاء الطريقَ في الميدان
هذه ارضنا الكويت فلسنا ... لا ورب السماء ... بالجيرانِ
جمعتنا العروبة الأم فالودُّ ... شعار لنا مدى الازمان

*****

فلنسر في حمى الامير لنبني ... ما رعاه الأمير من بنيان
وحباه «عبد العزيز» بفكر ... عبقري وحكمة .... وبيان
وكفانا مجداً بأنا خلقنا ... نتفانى في خدمة الانسان

يحيى محمد بزوه
المدرس بمدرسة المرقاب للبنين

حديث الناس

بريشة ...

« أكثر ما يتحدث به الناس في مجتمعاتهم الخاصة والعامة لا يصل الى أسماع المسؤولين ، وقد يصل اليهم ولكن بعد ان يسوده التشويه والاضطراب، لهذا رأينا ان ننشر في هذا الباب ما يدور بين الناس من احاديث كما هي وعلى حقيقتها ليتسنى للمسؤولين معالجة ما يريدون معالجته منها وليطلعوا على الحقائق الصحيحة » [الرائد]

●

المواصلات العامة

في كل دائرة حكومية في الكويت (كراج) ضخم للسيارات ، يضم عشرات من سيارات (الباص) الكبيرة لنقل موظفي الدائرة من والى مكاتبهم ، كما ان به عدد من السيارات الصغيرة خصصت كل منها لموظف من المحظوظين. ولسنا الآن بصدد معرفة ما اذا كان من لهم سيارات خاصة من الموظفين هم في الواقع يستحقونها ام لا ، او ان عملهم الرسمي يستوجب وجود سيارات خاصة تحت تصرفهم. ولكننا الآن بصدد عرض اقتراح يحل لنا ازمة استفحلت هذه الايام حتى باتت لا تحتمل تأجيلاً ولا ارجاء .

ان كل هذه السيارات وعلى الاخص الكبيرة (الباص) تحمل الدولة مصروفات باهظة لنفقاتها وصيانتها ، في الوقت الذي ليس لها من عمل الا مرتين في اليوم فقط.

والبلد وقد اتسعت رقعتها ، وبعدت المسافات بين محلاتها وشوارعها المهمة اصبحت في حاجة الى تنظيم خطوط للمواصلات فيها .. وباسرع ما يمكن ، حتى انه ليس من المستطاع تأجيل حل هذه الازمة حتى نستورد سيارات لهذه الغاية .

وعلى ذلك فنحن نقترح على الحكومة ان تجمع ما لديها من سيارات كبيرة في دوائرها العامة وتنظم بها شبكة للمواصلات داخل البلد تخترق كل احيائها وضواحيها بحيث تمر بدوائر الحكومة كلها . على ان توضع تعريفة صغيرة للاجرة تسدد بها اثمان هذه السيارات ومصاريف صيانتها . وبذلك تكون الحكومة قد حلت مشكلة من اهم مشاكل البلد ، وتوفر في الوقت ذاته مبالغ هائلة هي قيمة ونفقات هذه السيارات .

اما السيارات الصغيرة من تلك السيارات المخصصة كل منها لموظف واحد فيجب التدقيق في أمرها فلا يعطى الموظف سيارة خاصة له مالم تكن هنالك ضرورة ملحة لقضاء مهماته الرسمية بها ، او ان يكون موظفاً كبيراً يستلزم مركزه الرسمي ان تكون له سيارة خاصة

فما رأي الحكومة ؟

تخفيض الزيادة على الاراضي

سمعنا ان البحث جار في تخفيض نسبة الـ ٢٥ ٪ التي وضعت على الاراضي التي تعطى لمن اخذت بيوتهم بموجب خطة التحسين ، كي يبنوا عليها بيوتاً عوضاً عن بيوتهم المقطوعة .

والواقع اننا حين سمعنا بفرض تلك الزيادة لم نجد لهذا الفرض ما يبرره ابداً ، فقد قالوا ، انهـــا وضعت لتسد الفرق الذي خسرته الحكومة حين خططت هذه الاراضي في برنامجها الانشائي الجديد ، وهذه مغالطة مكشوفة ، إذ ان من يعطى ارضا بدلاً من بيته الذي هدم ليس مسئولا بالطبع عن سابقة حدثت في ارضه ولم يكن له يد فيها ، ثم هو لم يطلب ارضاً تحدهاشوارع عرضها كذا ! وصفتها كيت ، إنه طلب ارضاً ، مجرد ارض يقيم عليها بيته الذي اجبرته الحكومة على ان يكون في الموقع الفلاني وعلى الشكل المرسوم .

ثم ان الحكومة التي دفعت هذه المبالغ الطائلة للحصول على البيوت التي اقتطعت لا يعجزها تسديد هـذا الفرق البسيط ، اضف الى ذلك انه بات من المعروف ان اصحاب تلك البيوت المقطوعة حسبوا ان غنيمـة هبطت اليهم من السماء ، وثروة طائلة حين استلموا ثمنـــاً عظيما لبيوتهم ولكن الأمر كان على عكس ذلك ، فقد وجدوا انفسهم اخيراً في خسران مبين ، لان بيوتهم التي سيشيدونها تكلفهم اكثر من أثمان بيوتهم التي قطعت .

ترى هل خفضت هذه الزيادة ؟؟

الكهربـــاء

شيئان كانا حديث البلد في سابق العصر والأوان ولا يزالان حتى هذا الزمان.

الماء ... والكهرباء .

فأما مشكلة الماء فقد اوشكت ان تنتهي وتم الاتفاق على جلب الماء من العراق واما الكهرباء ،فالواقع الذي لاشك فيه انها اليوم انشط دائرة في هذا البلد على

الاطلاق والدليل على ذلك انها عممت النور في البيوت كافة ولم نعد نسمع بالشكاوى التي كان يجأر بها الكويتيون لرب السماء من عدم تعميم الكهرباء، ولكن :

ان منطقة الشاميه – وهي منطقة اخذت تتسع يوماً بعد يوم - تشكو من عدم تعميم الكهرباء في بيوتها مع ان السلك الكهربائي العام يخترق شوارعها .

اننا لا نشك في ان رئيس دائرة الكهرباء سيتسع صدره لهذه الشكوى وسيوليها عنايته .

التغذية في المدارس

قال الناس، ان هنالك اشاعة ضخمة تتداولها صحف العالم وهي ان اولادنا في المدارس يأكلون على حساب الحكومة .. مع ان الامر غير صحيح . بالنسبة لوقتنا الحاضر على الاقل، ان اولادنا يأكلون في بيوتهم ...

فاجابت المعارف : انتظروا المطعم المركزي فسيتم انشاؤه بعد حين بيد ان هذا لا يغني عن الامر شيئاً، فان المطبخ المركزي – الذي لايعلم الا الله وحده متى سيتم انشاؤه – ليس حجة على انقطاع التغذية عن التلاميذ في المدارس ...

والى متى يبقى التلاميذ بلا تغذية ؟ في الوقت الذي يصر فيه الاطباء على تغذيتهم ؟ وفي الوقت التي تستطيع فيه المعارف ان تنشىء مطابخ صغيرة للمدارس، حتى يتم انشاء المطبخ المركزي .

وقد تتساءل المعارف ولكن كيف تنشىء هذه المطابخ ؟ والجواب على ذلك ان المعارف مسئولة عن تغذية التلاميذ، فعليها ان تبحث عن الجواب ؟؟

ان الواقع المر هو ان المعارف المفروض فيها ان تكون مثالاً للدوائر الحكومية الاخرى من النظام وانجاز الاعمال، ليست على شيء من هذا، فما قامت لمشروع وانجزته في اوانه، فالسرعة والارتجال شأنها دائماً ... وما دمنا – في الحديث عن المعارف فلا ننس الملابس .. فالى الآن لم توزع على التلاميذ هذه الملابس . بفضل السلحفائية التي تسير عليها المعارف في اعمالها وعدم وجود الموظفين الاكفاء الذين ينتدبون لها، وبفضل عدم شعورهم بالمسؤولية. وقصة الملابس هذه قديمة .. فكل عام تتجدد، وملابس الشتاء تعطى بالصيف !

فالواجب على المعارف منذ الان ان تعمل على تجهيز الملابس للعام المقبل حتى لا تتكرر هذه المهزلة – ولكن لقد اسمعت لو ناديت حياً ...

« أزبه »

الرياضة

أقيمت مباراة بين فريق ثانوية الشويخ وفريق النادي الاهلي في كرة القدم على كأس المعارف ، وقد فاز النادي باصابتين ضد لا شيء ، فاستحق بذلك الكأس . وقد حضر هذه المباراة سعادة رئيس المعارف وجمهور كبير من عشاق كرة القدم وبعد الانتهاء من المباراة اقامت المعارف حفلة شاي فاخرة بمدرسة الصباح ، حضرها سعادة رئيس المعارف ومدير المعارف ومعاون مدير المعارف والاستاذ عبد المجيد مصطفى رئيس البعثة المصرية وناظر الثانوية .

وقد القى السيد يعقوب الحمد سكرتير النادي الاهلي وعضو الاتحاد كلمة طيبة شكر فيها رئيس المعارف والمدعويين واللاعبين على ما ابدوه من روح رياضية عالية في هذه المباراة .

● اجتمعت الهيئة العامة للاتحاد الرياضي الكويتي ، وقد اضافت على القانون — تحديد اللاعبين الكويتيين حتى يكون المجال امامهم اوسع للأشتراك في المباريات .

● اجتمع الاتحاد الرياضي الكويتي وقرر في جلسته المنعقدة في ٥٣/١١/٤ ان يبدأ الدوري العام يوم الجمعة ٦/١١/٥٣ وقد نظر في طلبات انتساب الفرق الجديدة ، وقد وافق على دخول فريق الغانم ضمن فرق الدرجة الاولى

نادي الجزيرة

في العام الماضي تأسس في الكويت ناد جديد اطلق عليه أسم «نادي الجزيرة» وقد أخذ هذا النادي الوطني الصميم ينمو ويكبر حتى صار من اكبر الاندية في هذا البلد .

وقد ظهرت بين اعضاء هذا النادي روح تعاونية جعلته موضع الاحترام والاكبار .

وكان من نشاط نادي الجزيرة تمثيل رواية « المروءة المقنعة » وقد نجحت هذه التمثيلية نجاحاً منقطع النظير .

وهو الآن مستمر في مزاولة نشاطه العام ولديه فرق رياضية متنوعة اشتركت في عدة مباريات فكانت مثالاً للروح الرياضية

و « الرائد » تتمنى لهذا النادي كل خير وتوفيق ، كما انها تلفت نظر المسئولين الى وجوب معاونة هذا النادي كما عاونوا الاندية الأخرى .

كما وافق على دخول الفريق القبلي وفريق « الطائف » ضمن فرق الدرجة الثانية .

● تقوم المعارف بتكملة المدرج الخشبي في ملعب المعارف بحيث يتسع لعدد كبير من المتفرجين .

● انتهت المدرسة الثانوية بالشويخ من اعداد ملاعبها المؤقتة وهي تحتوي على ملعبين لكرم القدم وملعبين للتنس وملعب لكرة السلة والهوكي .

● وافقت المعارف على انشاء حمام سباحة ، وقد ارسل قرار المعارف الى دائرة الاشغال لتتولى بناء الحمام .

● انتهى النادي من اعداد ملعب كرة السلة الجديد وسيزاول نشاطه بصورة اوسع

● تبدأ الدورة المدرسية في كرة السلة والطائرة والقدم والمنضدة ابتداء من الاثنين ٩/١١/٥٣ على كاس الغربلي .

قصة العدد

الشيطان (١)

كان الفلاح الشاب واقفاً أمام الطبيب قرب سرير والدته المريضة ، وكانت العجوز مستلقية بهدوء على السرير ، تنظر الى الرجلين وتصغي الى ما يقولان . كانت تعرف انها قاب قوسين أو ادنى من الموت، وقد تقبلت هذه الحقيقة بهدوء، ان زمانها قد انتهى ، فعمرها الآن تسعون سنة .

كان الطبيب يقول بصوت عالٍ :

« هونور ، انك لا تقدر ان تترك امك وحيدة وهي في حالتها هذه ، ومن المحتمل ان تموت في أية لحظة !!» وكان الشاب يجيبه وقد طغت على صوته رنة فزع: ولكنني أريد ان اعتني بقمحي وانقله الى الداخل ، انها تعودت ان تبقى وحيدة ، ولا يهمها ذلك :

— ماذا تقولين يا أماه ؟

وابدت العجوز موافقتها بايماءه من رأسها ، مشجعة ابنها على الاعتناء بقمحه وتركها تموت وحيدة .

ولكن الطبيب فقد اعصابه وضرب الارض بقدميه قائلاً : انك وحش متحجر القلب ، هل تسمع ؟ اني امنعك من ذلك، هل تسمع ؟ واذا كان حقاً ما تقوله عن الاعتناء بالقمح اليوم فعليك ان تحضر الخادمة العجوز « رابت » لتسهر على راحتها وتعنى بها . اني الح عليك في ان تفعل ذلك، هل تسمع ؟ ، واذا عصيتني فسأتركك تموت كالكلاب حين يأتي دورك وتمرض ، هل تسمع ؟

(١) لجي دي موباسان

وقع الفلاح الشاب في حـــيرة ، فكان موزع القلب بين خوفه من الطبيب وكراهيته لصرف النقود ، فصمت قليلاً ثم تمتم قائلاً :

ـ كم تأخذ هذه الخادمة أجرة على سهرها ؟

فصاح الطبيب :

ـ كيف يمكنني أن اعرف، ان هذا يتوقف على المدة التي تقضيها في الخدمة ، اعمل ما في وسعك حتى تحضرها الى هنا في خلال ساعة من الزمن ، هل تسمع ؟

واعمل الشاب فكره ثم اجاب :

ـ سأحضرها ... لا تغضب ...

وعندما خلا الشاب الى نفسه التفت الى امه وقال بصوت ينم عن اذعانه لامر الطبيب قائلاً :

ـ انني ذاهب لاحضر الخادمة ، ان الطبيب يقول انه يجب ان افعل ذلك، لا تتعبي نفسك ، سأعود حالاً .

وغادر البيت .

كانت الخادمة العجوز « رابت » تشتغل بالسهر على خـدمة المرضى في القرية ، وفي القرى المجاورة ، كانت عجوزاً شمطاء عصبية المزاج، متجعدة الوجه ، محدودبة الظهر وكانت احاديثها مقصورة على قصص الموتى الذين شيعتهم الى مقرهم الاخير.

وعندما دخل « هونور » الى بيتها كانت تزجي الوقت بالغزل ، وقال لها :

ـ طاب صباحك ! آمل ان تكوني بصحة جيدة يا امي .

ـ شكراً ، وكيف انت ؟

ـ بصحة جيدة . ان امي مريضة .

ـ امك !! ـ نعم امي ..

ـ ماذا دهاها ؟

ـ انها تحتضر ، ويقول الطبيب انها ستقضي نحبها بعد ظهر اليوم .

ـ اذن فحالتها سيئة ؟

ولم يسعفه تفكيره البطيء ان يتحدث اكثر من ذلك ، فاضطر الى ان يدخل في الموضوع الاساسي مباشرة ، قال :

ـ كم تطلبين مقابل الاعتناء بها حتى تموت ؟ انت تعرفين باننا لسنا اغنياء ، ولم تكن عندنا خادمة ، وهذا مما انهك صحة امنا المسكينة ، فقد كانت تقوم باعمال

عشرة اشخاص .

فاجابته الخادم العجوز بلهجة رجال الاعمال :

- يوجد سعران ، فرنكان في النهار وثلاث فرنكات في الليلة للأشراف وفرنك في النهار وفرنكان في الليلة للباقين وساقوم بالعمل عندك حسب السعر الاخير . . .

واخذ الفلاح يفكر ، انه يعرف امه جيداً ، انه يعرف قوتها وصلابة عودها ، فمن الممكن ان تعيش اسبوعاً آخر على الرغم من اقوال الطبيب . فقال للخادم وقد قرر في نفسه شيئاً :

- لا ! افضل ، ان نعقد معاً مقاولة ، فحددي لي ثمناً للسهر عليها حتى النهاية. انها مقامرة والسلام ! الطبيب يقول انها ستنتهي سريعاً ، فاذا صح ذلك فسيكون في مصلحتك ، ولكنها اذا عاشت مدة اطول ، فانك ستخسرين .

فنظرت الخادمة العجوز الى الرجل بدهشة ، انها لم تعقد في حياتها مقاولة ما من هذا النوع ، وترددت ؛ ولكنها انساقت اخيراً لاغرائه فقالت له :

- لا استطيع ان اقرر شيئاً قبل ارى امك .

- تعالي معي .

ولم يتكلما بشيء أثناء الطريق ، ولكن هونور ، قال عندما اقـــترب من البيت والامل يداعبه :

- انني اتساءل عما اذا كان كل شيء قد انتهى .

ولكن العجوز لم تكن ميتة ؛ فقد كانت لا تزال مستلقية على ظهرها عـلى الفراش ، وكانت تضع يديها الناحلتين المعروقتين على الغطاء .

وسارت الخادمة « رابت » الى السرير واخذت تتفحص المرأة المحتضرة وجست نبضها ، واستمعت الى تنفسها وسألتها بعض الاسئلة حتى ترى مدى قوتها في النطق وبعد هذا الفحص الدقيق غادرت الغرفة يتبعها هونور ، وكانت قدرت في نفسها ان هذه المرأة العجوز لن تعيش اكثر من بضع ساعات .

سألها هونور :

- حسناً

- انها ستعيش يومين وربما عاشت ثلاثة ، ولذا فاني اطلب ست فرنكات حتى اعتني بها حتى النهاية .

- ست فرنكات ؟ ! ست فرنكات ! ! هل انت حمقاء ؟ ! لقد اخبرتك ان امي لن تعيش اكثر من نصف يوم.

ومكثت المساومة مدة طويلة لان كليهما كان عنيداً ، ولكن هونور ، قبل الدفع اخيراً .

وذهبت الخادم الى المريضة وجلست عند سريرها واخذت تخيط لنفسها بعض الملابس ، وكان اعتناؤها بالخياطة يفوق اهتمامها بالمريضة وفجأة سألت :

ـ هل تلقيت الطقوس الدينية يا اماه ؟

فاشارت المحتضرة برأسها اشارة النفي ، وجزعت العمة « رابت » من ذلك لانها كانت متدينة ، فقالت ، وقد قفزت من مكانها : ـ يا الله !! حقاً ما تقولين ؟! سأذهب لاحضر القسيس في الحال .

وحضر القسيس ونالت العجوز البركة في الحال .

اقترب المساء وكانت المريضة مستلقية على ظهرها مفتوحة العينين تنتظر الموت بهدوء ، وكان يخرج من فمها صفير خفيف اثناء تنفسها السريع . ويظهر انها ستكف عن التنفس بعد قليل ، وسينقص العالم امرأة واحدة ولن يشعر بفقدها احد .

وعندما حل الليل رجع هونور الى البيت واقترب من السرير ورأى ان امه لا زالت حية ، سألها كعادته كلما الم بها المرض : ـ كيف حالك ؟

وسمح للخادم بالرجوع الى بيتها قائلاً :

ـ عليك ان تحضري من الخامسة صباحاً دون تأخير .

وفعلا عادت قرب الفجر وكان هونور يتناول طعامــه البسيط الذي جهزه بنفسه ، وسألته الخادمة :

ـ هل ماتت ؟

فأجابها وقد التمعت عيناه خبثاً :

ـ كلا . ويظهر انها في تحسن .

وغادر البيت .

واخذت العمة « رابت » تشعر بالقلق . واقتربت من سرير المريضة ورأت ان حالتها لم تتغير ، فقد كانت تتنفس بصعوبة مستلقية على ظهرها مفتوحة العينين .

واخذت الخادم تفكر ، ان هذه العجوز ربما تعيش يومين او اربعة أيام وربما عاشت اسبوعاً ، وشعرت بالندم على هذه الصفقة التي عقدتها ، وامتــلأت نفسها حقداً على الشاب الذي ضحك عليها ، ومن المرأة العجوز التي تقاوم الموت .

وعادت الى عملها وهي تنظر الى وجه المريضة المجعد ، واخذ القلق يزداد في

نفسها مع مرور الوقت ، وكانت تشعر ان كل دقيقة تنقضي كأنها مسروقة من وقتها ، والوقت بالنسبة اليها كان يعني النقود .

واستولت عليها رغبة شديدة بأن تقبض على رقبة المريضة الحمقاء العنيدة وتخمد انفاسها المتقطعة التي كانت تسرق الوقت منها .

ولكنها شعرت بخطورة هذا العمل ، وخطر لها خاطر مفاجىء فاقتربت من سرير المريضة وسألتها :

– هل رأيت الشيطان في حياتك .

فتمتمت المريضة : كلا

وبدأت الخادم تتكلم وتقص عليها القصص المفزعة ، قالت لها :

– قبل ان يموت المرء بدقائق قليلة يظهر له الشيطان ، وقد حمل مكنسة في يده ووضع مقلى على رأسه واخذ يصرخ بصوت مزعج ، وعندما يراه المريض يموت فوراً .

واخذت تعدد لها اسماء الاشخاص الذين ظهر لهم الشيطان ، وكيف شاهدته بعينها .

وتأثرت المريضة من كلامها ، واخذت تحرك رأسها على السرير فزعة وتحاول ان تدير رأسها عنها .

وفجأة اختبأت العمة « رابت » خلف السرير ولفت رأسها بغطاء تناولته من الخزانة ووضعت على رأسها المقلى الذي كانت تبدو أرجله كأنها ثلاثة قرون .

وامسكت المكنسة بيدها اليمنى وحملت وعاء الماء بيدها اليسرى ورمته على الارض فصدر عنه صوت مرعب واخذت تقفز امام المريضة في الهواء وتطلق من فمها صيحات متقطعة مهددة المريضة بمكنستها .

وقامت المريضة بجهود جبار ، محاولة الفرار من سريرها ولكنها فشلت وارتمت على ظهرها ، وندّت عنها شهقة عميقة .

ثم اقتربت الخادم من السرير فرأت ان كل شيء قد انتهى ، فاعادت الامور الى نصابها بهدوء ، واغلقت عيني الميتة المحملقتين ، ورشت عليها قليلا من الماء المقدس ، وركعت قرب السرير ، واخذت تصلي للفقيدة .

وعندما عاد « هونور » الى بيته في المساء وجدها تصلي .

وفي الحال ، اخذ يحسب نتيجة الصفقة فوجد انها قد ربحت منه فرنكا واحداً لان مدة سهرها على امه ثلاثة ايام وليلة واحدة ، تكلف خمسة فرنكات ، بينما وعدها بانه سيدفع لها ستة فرنكات .

عن الانكليزية

يوسف الصالحي